جـامعة يحـي فــارس بالمدية

كلية علوم الانســـانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الانحراف والجريمة

عنوان المذكرة:

التحرش الجنسي الإلكتروني بالمرأة عبر مواقع التواصل الإجتماعي

- دراسة ميدانية بجامعة يحي فارس بالمدية -

اعداد الطالبة:

- طيبي إكرام

إشراف:

د/ محمودي رقية

السنة الجامعية 2020 -2021


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أول من يشكر ويحمد ألاء الليل وأطراف النهار، هو العلي القهار الأول والآخر والظاهر والباطن، الذي أغرقني بنعمه التي لا تحصى، وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى، وأنار دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل عبده ورسوله "محمد بن عبد الله" عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين، فعلمنا ما لم نعلم، وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

لله الحمد والشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

والشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه، من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة.

كما أرفع كلمة شكر إلى الدكتورة المشرفة **"محمودي رقية"** التي ساعدتني في بحثي ولم تبخل علي بتوجيهاتها القيمة.

كما أشكر كل من مدلي يد العون من قريب أو بعيد وأشكر كل أساتذة قسم العلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع، وفي الأخير لا يسعني إلا أن أدعي الله عز وجل أن يرزقني السداد والرشاد، والعفاف والغنى.

طيبي إكرام

إهداء

أهدي تخرجي

إلى أعز ما أملك في الوجود.....إلى من منحتني الحنان الحب والقوة بدعواتها

إلى سندي إلى من سهرت الليالي لأجلي.....إلى من تشاركني أفراحي وآساتي

إلى من ضحت بشبابها من أجلنا .....إلى من كافحت مصاعب الحياة

إلى من ربتني وعلمتني، إلى القلب الحنون.....إلى أجمل ابتسامة وأجمل نظرة وأجمل لمسة في حياتي

إلى أعظم امرأة في الوجود .....إلى المرأة الحديدية

"أمي الغالية"

إلى الذي تمنيت أن يكون بقربي في هذه اللحظات.....إلى من افتقده واشتاق اليه

إلى الذي لم تره عيناي، ولم أشعر بحنانه وعطفه.....إلى من ليس له مثيل

إلى الذي كسر ظهري برحيله.....إلى اجمل و أوسم رجل في الدنيا إلى "أبي رحمه الله"

إلى صديقاتي الغاليات، إلى أخواتي التي لم تلدهن أمي

"سهيلة، ليلى، رانية، إكرام، أمال، لبنى، زينب، هدى، هدى، هاجر"

إلى كل صديقاتي بدون استثناء

إلى أختي "هدى"

إلى كل عائلة طيبي، وعائلة سماري، إلى خالتي الغالية"سميرة"

إلى حبيب قلبي "ينيس"

إكرام

فهرس المحتويات

عنوان	رقم
شكر وعرفان	
إهداء	
فهرس المحتويات	
المقدمة	أ-ب-ج
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
المبحث الأول: منهجية الدراسة	-06-
أولا: أسباب إختيار الموضوع	-06-
ثانيا: الإشكالية	-06-
ثالثا: الفرضيات	-08-
رابعا: أهمية الدراسة	-08-
خامسا: أهداف الدراسة	-09-
سادسا: تحديد المفاهيم (الإجرائية، الإصطلاحية)	-09-
المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية	-12-
أولا: مجتمع الدراسة	-12-
ثانيا: المناهج المستخدمة في الدراسة	-12-
ثالثا: الأدوات المستخدمة في الدراسة	-14-
رابعا: العينة ومجلات الدراسة	-15-
المبحث الثالث: الدراسة السابقة	-17-
أولا: الدراسات الأجنبية	-17-
ثانيا: الدراسات العربية	-19-
ثالثا: الدراسة الجزائرية	-20-

المبحث الرابع: المقاربة السوسيولوجية	**-23-**
الفصل الثاني: مدخل إلى مواقع التواصل الإجتماعي	
تمهيد	**-29-**
المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي	**-30-**
المطلب الأول: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي	**-30-**
المطلب الثاني: نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي	**-32-**
المطلب الثالث: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي	**-34-**
المطلب الرابع: الآثار الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي	**-35-**
المبحث الثاني: تصنيفات مواقع التواصل الاجتماعي ومجالات استخدامها	**-40-**
المطلب الأول: تصنيفات مواقع التواصل الاجتماعي	**-40-**
المطلب الثاني: مكونات مواقع التواصل الاجتماعي	**-42-**
المطلب الثالث: مجالات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	**-43-**
المطلب الرابع: أهم مواقع التواصل الاجتماعي	**-45-**
المبحث الثالث: الفايسبوك	**-48-**
المطلب الأول: مفهوم الفايسبوك	**-48-**
المطلب الثاني: نشأة الفايسبوك	**-49-**
المطلب الثالث: مميزات الفايسبوك	**-51-**
المطلب الرابع: الفايسبوك والمرأة	**-52-**
المبحث الرابع: جرائم الفايسبوك	**-54-**
المطلب الأول: الجرائم الماسة بالشرف	**-54-**
المطلب الثاني: الجرائم المتعلقة بالمعطيات الشخصية	**-56-**
المطلب الثالث: الحلول المقترحة لمكافحة جرائم الفايسبوك	**-57-**
خلاصة الفصل	**-59-**
الفصل الثالث: التحرش الجنسي الإلكتروني	

تمهيد	**-61-**
المبحث الأول: التحرش الجنسي الإلكتروني	**-62-**
المطلب الأول: مفهوم التحرش الجنسي الإلكتروني	**-62-**
المطلب الثاني: صور التحرش الجنسي الإلكتروني	**-63-**
المطلب الثالث: أشكال التحرش الجنسي الإلكتروني	**-65-**
المبحث الثاني: أسباب التحرش الجنسي الإلكتروني	**-69-**
المطلب الأول: أسباب شخصية	**-70-**
المطلب الثاني: أسباب إجتماعية	**-71-**
المطلب الثالث: أسباب ثقافية	**-72-**
المبحث الثالث: سبل مواجهة التحرش الجنسي الإلكتروني	**-73-**
المطلب الأول: المواجهة التشريعية	**-73-**
المطلب الثاني: المواجهة الذاتية	**-74-**
المطلب الثالث: المواجهة المجتمعية	**-75-**
خلاصة الفصل	**-76-**
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة "الدراسة الإستطلاعية"	
تمهيد	**-79-**
• عرض ومناقشة نتائج الدراسة الاستطلاعية	**-80-**
الاستنتاج العام	**-94-**
خاتمة	**-96-**
الاقتراحات	
قائمة المراجع	
الملاحق	

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل أشكال التحرش الجنسي الإلكتروني الذي تعرضن إليه	-87-
02	يبين طرق تفادي الوقوع ضحية التحرش الجنسي الإلكتروني	-91-
03	يبين أسباب التحرش الجنسي الإلكتروني	-92-

فهرس الأشكال:

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	يمثل خصائص عينة البحث حسب متغير المستوى الدراسي	-80-
02	يمثل خصائص عينة البحث حسب متغير الأصل الجغرافي	-80-
03	يمثل خصائص عينة البحث حسب متغير التخصص	-81-
04	يمثل وسيلة التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي	-81-
05	يمثل أكثر مواقع التواصل المستخدمة	-82-
06	يمثل طبيعة التواصل عبر مواقع التواصل الإجتماعي	-82-

مقدمة

مقدمة:

إن التطور العلمي الذي يعرفه العالم حقق تقدما في مختلف نواحي الحياة خاصة في مجال الإعلام والاتصال، مما أفرز أساليب وأنماط حديثة في العلاقات والمعاملات، والتي كانت من شأنها خلق فضاء لتبادل المعلومات والأخبار والرسائل، وتتمثل هذه الأساليب في مجموع التطبيقات والمواقع أهمها :المدونات الإلكترونية، المواقع الإلكترونية وكذا مواقع التواصل الاجتماعي، إذ تعد هذه الأخيرة مظهر من مظاهر الإعلام الجديد التي انطلقت من رحم الانترنت والوسائط المتعددة.

ويستخدم الإعلام الجديد مختلف التقنيات الحديثة والوسائل المتطورة والبرامج الإلكترونية، التي عملت على تقريب المسافات وتبادل المعلومات، ومع ظهور موجة الجيل الثاني والثالث للأنترنت (للويب 2 أو 3) تزايد الاهتمام بهذه الشبكات وازدادت معها شعبيتها وكثرت استخداماتها، نظرا لتنوع وتشعب خدماتها التي تقدمها لمستخدميها.

ويعتبر الفيسبوك من أهم شبكات التواصل الاجتماعي التي عرفت رواجا كبيرا، كونه تقنية إفتراضية جعلت العالم قرية صغيرة مما عزز مفهوم التفاعل بين الأفراد، كما ساعد على نقل ونشر المعلومات والأخبار المتعلقة بشتى مجالات الحياة إلى أنحاء المعمورة متجاوزا بذلك كل الحدود الجغرافية والمكانية وحتى الزمانية، كل هذا زاد من عدد رواده واتسعت دائرة تأثيره.

ولم يعد الفيسبوك حكراعلى الرجل وحده بل تعدى إلى استخدامه من قبل المرأة التي أصبحت اليوم عنصرا فعالا في المجتمع، وهذا راجع بطبيعة الحال لدورها الكبير في مختلف مجالات الحياة العلمية والعملية وكذا الأسرية والثقافية ،فإنها تمثل نصف المجتمع، مما عزز من استخدامها لهاته المواقع الإجتماعية حيث ساهم الانفتاح الهائل والمفاجئ على هامش الخصوصية التي يتمتع بها الأشخاص الآخرين، والمرأة بشكل خاص من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، والأجهزة الالكترونية التي يتوافر لديها اتصال مستمر بشبكة الانترنت، وسهولة الوصول إلى الآخرين في أي زمان وأي مكان، من خلال وسائل التواصل الفوري،

في حدوث ما يعرف بالصدمة الثقافية لدى مستخدمي هذه الشبكات، وعدم القدرة على إدارة العلاقات مع الآخرين من خلال هذه الوسائل، بشكل صحي .

وهنا يحدث ما يسمى بالتحرش الجنسي الالكتروني بالمرأة، فقضائها أغلبية أوقاتها على هذه المواقع يجعلها عرضة للمجرمين والمتحرشين ليتم استغلالها بشكل غير أخلاقي، فاستخدامها لهذه المواقع يبقيها عرضة للصور والفيديوهات الاباحية والألفاظ والتلميحات الخادشة بالحياء والعبارات البذيئة خاصة في ظل نقص الثقافة الالكترونية وغياب القوانين التي تحكم هذه المواقع، كما أن عدم توعية المرأة بمخاطر هذه المواقع وكيفية مواجهتها قد يوقعها فريسة للمتحرشين، كما أصبحت هذه الظاهرة منتشرة بكثرة في جميع المجتمعات باختلاف ثقافاتها ودياناتها.

ومن خلال هذا سوف نتناول موضوعنا **"التحرش الجنسي الالكتروني بالمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي "**، وللإحاطة بهذا الموضوع قسمنا الدراسة الى جانبين جانب نظري وآخر ميداني، فقد سعينا في القسم النظري الى تناول ثلاثة فصول:

الفصل الأول: خاص بالإطار المنهجي للدراسة والذي تناولنا فيه أهم الأسباب الذاتية والموضوعية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، وتحديد الإشكالية لطرح تنتهي بتساؤل عام ويتفرع منه عدة تساؤلات وصياغة فرضيات البحث المراد التحقق من صحتها، تليها أهمية الدراسة وأهداف الدراسة ثم تحديد المفاهيم الخاصة بهذه الدراسة، بالإضافة إلى تحديد المجتمع (الزماني، المكاني) وفي الأخير تناولنا المقاربة السوسيولوجية والدراسات السابقة . الدراسة والمناهج المستخدمة في الدراسة، والأدوات الدراسية ثم تحديد العينة ومجالات الدراسة

الفصل الثاني: مدخل إلى مواقع التواصل الاجتماعي الذي تناولنا فيه: مفهوم ونشأة مواقع التواصل الاجتماعي، خصائصه والتأثيرات الاجتماعية لمواقع التواصل الإجتماعي، بالإضافة إلى تصنيفاتها، خدماتها، مكوناتها ومجالات استخدامها، والتطرق الى تعريف الفيسبوك ونشأته ومميزاته، وعلاقته بالمرأة وكذلك أهم أنواع جرائم الفايسبوك تليها أهم الحلول المقترحة لمكافحة هذه الجرائم .

الفصل الثالث: التحرش الإلكتروني: تناولنا فيه مفهوم التحرش الإلكتروني صور وأشكال التحرش الإلكتروني وأسبابه وسبل مواجهته.

أما الجانب الثاني والذي تناولنا فيه الإطار الميداني للدراسة والذي اقتصر على عرض المجال الزماني والمكاني للدراسة وكذا منهج الدراسة وتحديد مجتمع البحث وتصميم اداة الدراسة الاستبيان، فقد قمت بدراسة استطلاعية من خلال عرض استبيان الكتروني على طالبات جامعيات ومحاولة مناقشة النتائج المتحصل عليها من خلاله مع بناء تصور لنتائج البحث وفقا له.

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار المنهجي والنظري للدراسة

- **المبحث الأول:** منهجية الدراسة
- **المبحث الثاني:** الإجراءات المنهجية
- **المبحث الثالث:** الدراسات السابقة
- **المبحث الرابع:** المقاربة السوسيولوجية

المبحث الأول: منهجية الدراسة

أولا: أسباب اختيار الموضوع

أ- الأسباب الذاتية:

- طموح ذاتي في الإطلاع والاكتشاف والمعرفة عن أسباب التحرش الجنسي الالكتروني بالمرأة.
- محاولة التعرف على مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار هذه الظاهرة.
- الانتشار المفاجئ للظاهرة في الآونة الأخيرة.
- التعرض الشخصي لهذه الجريمة.
- الرغبة في الكشف عن أشكال التحرش الجنسي الالكتروني بالمرأة.

ب- الأسباب الموضوعية:

- انتشار ظاهرة التحرش الجنسي الإلكتروني بالمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بكثرة.
- هي ظاهرة جديدة تستحق البحث والتحليل نظرا لأبعادها الاجتماعية والثقافية.

ثانيا: إشكالية الدراسة

لطالما سعى الإنسان لتطوير وسائل الاتصال والتواصل مع المجتمع والبلدان الأخرى وإيصال رسالته بطريقة أسرع حيث أن بداية الستينات كانت بداية لظهور عصر التكنولوجيا أو ما يسمى بشبكة الانترنت العالمية عام 1985 التي حطمت الحدود بين الدول وقصرت المسافات بين الأفراد والجماعات واختصرت الزمن، وليصل الإنسان إلى قمة الحضارة كان لابد أن يطور تقنية الانترنت لتصير بحلة جديدة أخرى فابتكر ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر هذه الأخيرة عبارة عن بناء اجتماعي من أفراد وجماعات تربطهم علاقات أو تجمعهم اهتمامات مشتركة حيث مكنت مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها **"فيسبوك، تويتر، انستغرام، ماي سبيس، يوتيوب"** وغيرها .... الملايين من البشر من التواصل في أي زمان وأي مكان في العالم وتبادل الآراء والأفكار، كما أصبحت إمكانية

التواصل من خلال هذه المواقع تحدث بالصوت والصورة بالإضافة إلى نشؤ الفيديوهات والكلمات والمقاطع الصوتية.[1]

وحسب **"التقرير الرقمي للجزائر 2021"** فان عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر 25 مليون شخص بنسبة 56.5%.

ورصد التقرير ارتفاعا في عدد مستخدمي شبكة الانترنت في الجزائر بلغ 16.1% منذ جانفي 2020بزيادة 3.6 مليون شخص والتحاق 3ملايين جزائري بشبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 13.6%.

وهكذا تدريجيا أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي جزء أساسي في حياة الناس ولا يمكن الاستغناء عنها، حيث لا يمر يوم دون استخدامها ومعرفة ما يدور فيها من أحداث، مما أدى إلى نشوء جرائم ناتجة عن استخداماتها المتعددة، حيث أن جميع جرائم ما قبل التكنولوجيا والتطور الالكتروني كانت جرائم واقعية أما الآن فنحن بصدد جرائم افتراضية تحدث نتيجة سوء استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي حيث كشفت البيانات أن نسبة استخدام هذه المواقع من قبل النساء قدرت ب 52% من إجمالي مستخدميه حول العالم وذلك للجوئهن إليها لعدة أغراض منها الدردشة، التسوق الالكتروني وغيرها مما يعرضها إلى التواصل مع أفراد بالهويات الافتراضية ليقعن ضحية للتنمر والتحرش واستقبالها لرسائل مزعجة ذات محتوى جنسي وهذا يجعلها عرضة مباشرة لأي جريمة الكترونية من جرائم التحرش الجنسي الالكتروني وذلك عبر مجموعة من التطبيقات أهمها: "غرف الدردشة، منتديات الانترنت، الرسائل الفورية، الصور الرمزية، النوافذ المنبثقة، الإعلانات "

هذا ما يجعلنا نتساءل عن العوامل التي أدت إلى هذا الفعل الذي ساهم في زيادة إمكانية تعرض مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص المرأة.

[1]صابرين السعو، **نشأة مواقع التواصل الاجتماعي**، آخر تحديث 23:44،28ديسمبر2020، رابط الموقع: الاجتماعي.

✓ **التساؤل العام:**

ما هي الأسباب التي تجعل المرأة تقع ضحية للتحرش الجنسي الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

✓ **التساؤلات الفرعية:**

- هل غياب الثقافة الالكترونية له دور في وقوع النساء فريسة للتحرش الجنسي الالكتروني؟
- هل معظم النساء اللواتي يستخدمن بكثرة مواقع التواصل الاجتماعي يتعرضن لظاهرة التحرش الجنسي الالكتروني؟

ثالثا: الفرضيات

الفرضية الأولى: غياب الثقافة الالكترونية له دور في وقوع النساء فريسة للتحرش الجنسي الالكتروني.

الفرضية الثانية: أغلبية النساء اللواتي يستخدمن بكثرة مواقع التواصل الاجتماعي يتعرضن لظاهرة التحرش الجنسي الالكتروني.

رابعا: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من الناحية النظرية في تسليط الضوء على الأسباب المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي الالكتروني بالمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتحسيس من خطورة إساءة استعمالها، والحد من هذه الجريمة التي تمس المجتمع والمرأة خاصة.

أما من الناحية التطبيقية فان نتائج الدراسة قد تفيد الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والمؤسسات الاجتماعية والقانونية لتطوير أساليب محاربة ظاهرة التحرش الجنسي الالكتروني.

خامسا: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- ❖ التحقق من صدق الفرضيات المتبناة كإجابة مؤقتة حول إشكالية الدراسة والوصول إلى نتائج علمية.
- ❖ معرفة الأسباب والعوامل التي أدت إلى ارتكاب التحرش الجنسي الالكتروني.
- ❖ محاولة التعرف على صور التحرش الجنسي الالكتروني ضد المرأة وأبعاده الاجتماعية والثقافية.
- ❖ مدى انتشار ظاهرة التحرش الجنسي الالكتروني بالمرأة في المجتمع الجزائري.
- ❖ مدى وعي النساء بواقع هذه الظاهرة وتأثيرها عليهن.
- ❖ الكشف عن مدى تناول وسائل التواصل الاجتماعي لهذه الجرائم الالكترونية وتوعية المجتمع.

سادسا: تحديد المفاهيم (الإجرائية، الاصطلاحية)

1. التحرش الجنسي الالكتروني:

1.1 لغة:

هو من فعل "حرش" ويعني "خدش"، والتعرض بالشيء معناه التعرض له بغرض تهيجه.

2.1 التعريف الاصطلاحي:

التحرش الالكتروني هو كل سلوك غير لائق له طبيعة جنسية يضايق المرأة، ويتعدى على خصوصيتها ويجرح مشاعرها ويجعلها فاقدة للشعور بالأمان والاحترام ويؤثر على حالتها النفسية والمزاجية.[1]

[1] هدى احمد الديب ومحمود عبد العليم محمد سليمان، **إيذاء النساء باثولوجيا التحرش الجنسي الالكتروني بالمرأة**، مصر، مجلة التغير الاجتماعي، العدد الخامس، ص162.

تعرف روي (Rowe) التحرش الجنسي بأنه "فعل أو لفظ يحمل إيحاءات جنسية ضد رغبة الضحية. كما يعرف بأنه صيغة من الكلمات غير مرغوب بها أو الأفعال ذات الطابع الجنسي والتي تنتهك خصوصية أو مشاعر شخص ما وتجعله يشعر بعدم الارتياح، أو التهديد، أو عدم الأمان، أو الخوف، أو عدم الاحترام، أو الترويع، أو الإساءة، أو الانتهاك أو أنه مجرد جسد.

تعرف الورقة الحالية التحرش الالكتروني بأنه: "استخدام شبكة الانترنت في التواصل مع المرأة بقصد إيذائها والإضرار بها جنسيا وابتزازها اجتماعيا".

3.1 التعريف الإجرائي:

التحرش الجنسي الالكتروني هو عبارة عن مختلف السلوكات والتصرفات غير اللائقة تحمل دلالات جنسية بهدف إزعاج المستخدمات وإيذائهن وابتزازهن اجتماعيا.

2. المرأة:

1.2 التعريف الاصطلاحي:

هي كيان إنساني مستقل تتمتع بالقيمة الإنسانية كاملة أسوة بالرجل، ولها حقوق وعليها واجبات مساوية للرجل في جميع المجالات دون استثناء.

هي كائن بشري بطبيعتها رقيقة الخلقة يقتضي حالها الرفق والعطف، الحنان، وهي شقائق الرجال في عام الأحوال.

2.2 التعريف الإجرائي:

المرأة هي كيان قائم بحد ذاته، مساوية لحقوقها أمام الرجل، يقتضي التعامل معها الرفق والحنان، لها أولويات ومسؤوليات وأدوار مهمة في المجتمع.

3. الثقافة الالكترونية:

1.3 التعريف الاصطلاحي:

الثقافة الالكترونية هي قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين عبر الوسائل الالكترونية الحديثة، والدخول بسهولة إلى عالم التقنية وتكنولوجيا المعلومات.

كما تعرف أيضا أنها عبارة عن امتلاك التقنيات والتعامل الفردي مع هذه التقنيات والالتزام بأخلاقيات في التعامل معها والمحافظة على سرية المعلومات.

2.3 التعريف الاجرائي:

الثقافة الالكترونية هي تلك الممارسات التكنولوجية والتقنيات الالكترونية وقدرة الفرد على التواصل مع الآخرين عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة، حيث تعتبر جزء لا يتجزأ من الثقافة العامة للفرد بكل امان الكتروني.

4. مواقع التواصل الاجتماعي:

1.2 التعريف الاصطلاحي:

تعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها مجتمعات على الخط المباشر تقوم بدعم الاتصال بين الأفراد عن طريق شبكات من الأصدقاء الموثوق فيهم، وتقدم مكانا لتجمع الأفراد على الخط المباشر، وإقامة علاقات جديدة أو للتعرف على أفراد آخرين في مجال عملهم.

وتعرف أيضا بأنها مواقع الانترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها وبسهولة.

وهي عبارة عن صفحات الويب التي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الانترنت وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام، والتي من شأنها أن تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم البعض ويمكن

أن تشمل هذه المميزات (المراسلة الفورية، الدردشة، تبادل المعلومات، تبادل الملفات مجموعات النقاش، البريد الالكتروني).[1]

2.2 التعريف الإجرائي:

تعد مواقع التواصل الاجتماعي من بين أحد أهم أدوات الاتصال فبفضلها يستطيع ان يتواصل الأفراد مع بعضهم البعض ويكونون صداقات مع أشخاص من شتى أنحال العالم رغم اختلاف ثقافاتهم، وتسمح للفرد بالتعبير عما يجول في ذهنه من أفكار وأحاسيس ومشاعر وتبادل مختلف الصور والفيديوهات "مسنجر، واتساب، انستغرام...الخ".

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية

أولا: مجتمع الدراسة

إن مجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة ولهذا اقتصرت الدراسة على عينة من النساء اللواتي تعرضن للتحرش الجنسي الالكتروني في المجتمع الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي واللواتي يبلغ عددهن تتراوح أعمارهن من سنة فما فوق.

ثانيا: المناهج المستخدمة في الدراسة

على الباحث إتباع خطوات منظمة للتوصل الى النتائج الموجودة في بحثنا هذا وهذا ما يسمى بالمنهج ولصياغة بحث في قالب علمي دقيق يجب إتباع منهج مناسب وذلك حسب موضوع دراستنا العلمية والاجتماعية.

فالمنهج هو المسار الذي يعتمد عليه الباحث بهدف الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد بغية الوصول إلى المعلومات المراد بها.

[1]- الدكتور غسان يوسف المقدادي، **ثورة الشبكات الاجتماعية**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ص 131

كما يعني المنهج الطريقة التي يصل بها الإنسان إلى حقيقة أو معرفة، ويعرفه محمد البدوي المنهجية بأنه "علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة".

وحسب موضوع دراستي التي أنا بصدد انجازها فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي والذي هو من أكثر المناهج استخداما في العلوم الاجتماعية فهو يقوم بوصف الظواهر وتحليلها وهو ملائم لهذا الموضوع ويساعدني على جمع المعلومات والبيانات.

❖ **المنهج الوصفي التحليلي:**

إن المنهج الوصفي هو أحد المناهج الخاصة بالبحث العلمي، كما أنه من المناهج المستخدمة بشكل كبير، ويعود ذلك إلى أنه يقوم بدراسة الظاهرة مع رصدها كما بالواقع، مع التعرف على كافة الأسباب وأيضا العوامل المساهمة بحدوث الظاهرة من أجل الوصول لنتائج حل المشكلة.

يتمكن الباحث من القيام بتحليل الظاهرة التي يتم دراستها، ويقوم بالمقارنة بينها وبين كافة الظواهر الأخرى التي تتعلق بها لكي يتم تفسيرها وأيضا وتحليلها واستنتاج الحلول بشكل مدروس.[1]

ويصف إحسان محمد الحسن المنهج الوصفي التحليلي انه يهتم بتصوير الوضع الراهن وتحديد العلاقات التي توجد بين الظواهر والاتجاهات التي تسير في النمو والتطور والتغير وهو سير مجرد فهم ماهو ظاهر للعيان كما يتضمن الكثير من معرفة الأسباب ويعد طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم.[2]

فالمنهج الوصفي التحليلي هو ملائم لتناول ظاهرة التحرش الجنسي الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي لأنه يسمح لنا بجمع المعلومات والبيانات ثم دراستها بطريقة

[1] -كتابة رانيا عبد الحميد، **بحث حول المنهج الوصفي التحليلي "مقال"**، آخر تحديث 20اوت 2020

[2]- محمد عبيدات، **منهجية البحث العلمي، القواعد المراحل والتطبيقات**، دار وائل للنشر والتوزيع، الجامعة الأردنية، دط،1999، ص96.

موضوعية والكشف عن أسباب التحرش الجنسي الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالمرأة وبإتباع هذا المنهج نستطيع تحليل الظاهرة ووصفها مبينا الأسباب المؤدية إليها ومدى تحقيق الفرضيات المقترحة سابقا.

ويسهل كذلك علينا هذا المنهج العلاقة المتبادلة بين التحرش الجنسي الالكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي والتوصل النتائج علمية دقيقة ومدى تأثير هذه المواقع على انتشار ظاهرة التحرش الجنسي الالكتروني بالمرأة.[1]

ثالثا: الأدوات المستخدمة في الدراسة

إن نجاح البحث العلمي يرتبط بطبيعة الأدوات التي يتم من خلالها جمع البيانات بالوسيلة التي يعتمد عليها الباحث، وجمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة بكل دقة وموضوعية حتى نتوصل إلى نتائج علمية دقيقة وصحيحة، وللإجابة على تساؤلات الإشكالية والتعرف على مدى صحة الفرضيات اعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان للحصول على المعلومات الكافية.

1) الاستبيان:

هناك تعريفات عديدة لمفهوم الاستبيان ومن الصعب حصرها من بينها:

- "أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية، التي يطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث".
- "مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين".
- "وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد، ويسمى الشخص الذي يقوم بملئها بالمستجيب".

[1]- إحسان محمد الحسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطليعة للطباعة ولنشر، د بلد، دون طبعة، دون سنة، ص98

- "أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة مرتبة بأسلوب منطقي مناسب، يجرى توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها".[1]

رابعا: العينة ومجالات الدراسة

الفرع الأول: العينة وكيفية استخراجها

من أجل دراسة علمية لابد من وضع منهجية تتوافق مع طبيعة الحدث حيث أن اختيار العينة يعتبر خطوة أساسية في البحث العلمي، حتى يستطيع الباحث من توظيف معلوماته يجب عليه أن يختار عينة مناسبة يختبر بها فرضياته في الواقع.

ويعرفها موريس أنجرس "أنها مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث، كما أنها ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا ".[2]

وتعرف أيضا على أنها جزء من عناصر مجتمع الدراسة يحدد عناصره وفق أسس علمية ومنطقية لتكون عناصر العينة ممثلة تمثيلا واقعيا لجميع عناصر المجتمع المدروس.[3]

ولقد استعنا في دراستنا هذه بالعينة العشوائية التي يتم من خلالها اختيار أفرادها بشكل عشوائي من قبل الباحث، وفيما يخص الفئة تم التركيز على الطالبات الجامعيات باعتبارهن أولى الفئات التي تعرضت للتحرش الجنسي الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي، واختيارنا لهم كان بسبب اطلاعهن الدائم عل كل ماهو موجود فيها من صداقات ومشاركة صور وفيديوهات.

[1]- الدكتور ربحي مصطفى عليان والدكتور عثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، سنة2000، ص 82

[2]ذر محمد، "**أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي** "، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، العدد 9، جانفي، 2017، ص313.

[3]أحمد اليوسفي، **مناهج البحث العلمي**، 2006، ص27.

الفرع الثاني: مجالات الدراسة

أ- **المجال الزماني:** هو المدة أو الفترة التي يحتاجها الباحث في جمع المعلومات والبيانات الميدانية للدراسة، حيث يتم إجراء الدراسة وفق المراحل التالية:

- **المرحلة الاستطلاعية:**

تعتبر الدراسة الاستطلاعية بمثابة نقطة الانطلاق للبحث العلمي، فهي تعتبر اللبنة الأولى للدراسة الميدانية، وتعتبر هذه المرحلة أساسية ومهمة في البحث السوسيولوجي، حيث يتم من خلالها جمع المعلومات والإطلاع على كل المراجع المتعلقة بالموضوع، وكذلك زيارة العديد من المكتبات بالإضافة إلى ذلك قمنا بدراسة استطلاعية حول جامعة يحي فارس بالمدية من أجل ملاحظة الطالبات الجامعيات واجراء مقابلات معهم ومعرفة الضحايا اللواتي تعرضن لهذه الظاهرة، مما ساعدني كثيرا في صياغة الإشكال، وتحديد المفاهيم والمتغيرات التي أدت إلى هذه الظاهرة، واستغرقت هذه المرحلة مدة أسبوع من 25 ماي2021 إلى 04 جوان 2021.

- **المرحلة الميدانية:**

لم نتمكن من إجراء الدراسة الميدانية كما كان مقررا نظرا لضيق الوقت بسبب "جائحة كورونا كوفيد 19" حيث اقتصرت الدراسة على 30 مبحوثة تم التواصل معهم عن طريق طرح استبيان الكتروني الذي أرسل عبر الحساب الشخصي "الفيس بوك" الخاص بي، إذ تم نشره عبر صفحات افتراضية وأجري في جامعة المدية بداية من 27جوان 2021 إلى 4جويلية 2021.

رابط الاستبيان:

https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLScXjC_7Ysw84TpyHuj1sg6jVA0rdWwIfeIIxPyGYG4IzRqjbw/viewform?usp=sf_link

ب- المجال المكاني:

أو حدود الدراسة المكانية، هي البعد أو الإطار المكاني للدراسة وموضعها وهو المنطقة التي يستخدمها الباحث في أخذ عينة الدراسة، حيث تم إجراء الدراسة بجامعة يحي فارس -المدية-، كما كان مقررا.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

أولا: الدراسة الأجنبية

أجريت هذه الدراسة في قناة CNE الأمريكية حول **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على فئة المراهقين** من قبل عدد من الباحثين من بينهم خبير الطب النفسي الدكتور **روبرت فاريس.**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أسرار المراهقين مع السوشيل ميديا تضمنت الدراسة بحثا استقصائيا لنشاط وعادات وممارسات أكثر من 200 مراهق على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

إشكالية الدراسة:

- كيف يستخدم المراهقون مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما هي أنواع التحرشات التي يتعرضون لها خلف الشاشات الالكترونية؟
- ماهي كيفية تعامل الآباء مع أبنائهم المراهقين، وماذا يفعلون لحمايتهم مما يحدث في عالم التواصل الاجتماعي؟

وقد توصلت الدراسة إلى أن المراهقين يمكنهم تفقد مواقع التواصل الاجتماعي والبحث عن أي جديد فيها ومتابعات لما يشيره الآخرون عليها لأكثر من100 مرة في اليوم الواحد وهو ما يشبه مقياسا فوريا لمستوى الشعبية والشهرة ويقصد بهذا علامات الإعجاب (لايك) ورسوم القلوب التي يحصل عليها المراهقون عندما ينشر شيئا ما على صفحته وعدم وجود ذلك أو قلته يعني افتقار المراهق للشعبية ما يؤثر سلبا عليه ويقول دروبرت فاريس خبير الطب النفسي المشارك في الدراسة ثم العثور على الكثير من الأدلة لديهم شغفا كبيرا أو فضولا مرضيا

لمعرفة ما يحدث اونلاين في عدم وجودهم وهذا يدفعهم بالتالي لتفقد هذه المواقع مرات عديدة و متكررة مما يجعلهم جزءا رئيسيا من حياتهم اليومية لا يستطيعون الانقطاع أو التخلي عنها وشملت الدراسة طلبة وطالبات من المرحلة الإعدادية من 8 مدارس مختلفة، تقع في 6 ولايات أمريكية وذلك بتسجيل حساباتهم على موقع فيسبوك و تويتر وانستغرام على سيرفر امن صنعته إحدى شركات الالكترونيات لحساب شبكة CNE بعد أن حصلت القناة على موافقة أباء المراهقين وعلى مدار عامين من مدة الدراسة قام فريق من الباحثين برصد وتحليل حوالي 150ألف منشور للمراهقين من عدد من الأسئلة الاستقصائية حول طبيعة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل متكرر ليرو عدد علامات الإعجاب و التعليقات التي تحصل عليها منشوراتهم و35 %قالوا أنهم يفعلون ذلك ليرو ماذا يفعل أصدقائهم بدونهم من حيث ذكر 21 %أنهم يريدون التأكد من عدم وجودهم اونلاين بينما صد نشر صور وفيديوهات جنسية في 15 %من الحالات وخلصت الدراسة إلى أنه كلما زادت فترة تواجد المراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي زاد توتر أعصابهم وازدادت مخاوفهم وتعاستهم وخوفا من التعرض لأي إساءة من الطرف الأخر قد يقوم المراهقون أيضا بمتابعة ما ينشره أعداؤهم وليس أصدقائهم فقط وهو ما يجعله عرضة لاضطرابات نفسية وقد يكون أكثر عدوانية وكرها لمحيطه الاجتماعي أما بالنسبة لأسر المراهقين فقد فحص الباحثون حالاتهم أيضا ووجدوا 94 % من الآباء لا علم لهم بكم المشاحنات والمخالفات الأخلاقية التي يرتكبها أو يتعرض لها أبنائهم المراهقون على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأوضحت الدراسة أن النسبة البسيطة الباقية من الآباء 6 %هي التي كانت تحرص على متابعة حسابات الأبناء على هذه المواقع والرقابة على محتوياتهم وتصحيح أي انحرافات وكذلك أثر ايجابي واضح، حيث خلصت صفحات الأبناء في هذه الحالات أفضل واتزان أكثر في التعامل مع المحيط الاجتماعي وحالة صحية أفضل.[1]

[1]- محمد رجب، **مواقع التواصل الاجتماعي تفاقم مخاوف المراهقين وتزيد من تعاستهم**،www.alarab.co.uk، 22_01_2016، 17:53.

ثانيا: الدراسة العربية

دراسة سارة عياط **(2014)** بعنوان "جريمة القذف على شبكة الانترنت ".[1]

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أبعاد جريمة القذف على شبكة الانترنت فتناولت ماهية الانترنت والقذف المقصود بها والطبيعة القانونية لجريمة القذف على شبكة الانترنت وصورها أيضا المتمثلة في المراسلات الالكترونية، البريد الالكتروني E-mail، شبكة الويب العالمية www، مجموعة الأخبار New groups، غرف المحادثة والدردشة chat rooms، ثم تناولت الدراسة الجوانب الإجرائية لجريمة القذف على شبكة الانترنت وجهود التشريعات، ثم ناقشت معوقات جريمة القذف على شبكة الانترنت والجهود العربية والدولية في مواجهة جرائم الانترنت، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج وهي :

- ✓ لا يشكل الانترنت موضوعا لتشريع مستقل.
- ✓ توجد بعض الصعوبات العلمية في تطبيق الأفكار التقليدية والمستقرة بالقانون الجنائي في مجال شبكة الانترنت، كمبدأ اقتران العلم بالقانون وتطبيق القانون الوطني من حيث المكان.
- ✓ المشروح لم يفلح في تكريس منهجي لأحكام الجريمة.
- ✓ عدم اشتراط تقديم الشكوى لقيام المتابعة الجزائية، كان من الأفضل أن يسير المشروع الجزائري على منوال التشريعات المقارنة التي تشترط تقديم الشكوى باعتبار الشخص المضرور وحده القادر على تحديد مدى المساس بشرفه أو اعتباره.
- ✓ عدم اشتراط تقديم الشكوى لقيام المتابعة الجزائية.
- ✓ يمكن تطبيق النصوص العقابية المتعلقة بجرائم القذف الواردة في التشريع الفرنسي والمصري والجزائري في مجال شبكة الانترنت.
- ✓ استحداث القضاء لركن آخر لجريمة القذف وهو اشتراط عدم صحة الواقعة لقيام الجريمة، وما يشكله من مساس بمبدأ الشرعية.

[1]- سارة عياط: **جريمة القذف على شبكة الانترنت**، رسالة ماجيستر منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير، بسكرة ،2014.

- ✓ لم يكن المشروع واضحا فيما يتعلق بالمتابعة، فقد نص على المتابعة التلقائية في بعض الحالات ولم يشترط الشكوى في الحالات الأخرى لا سيما إذا كان المجني عليهم أفراد طبيعيين.
- ✓ عدم الاعتناء بإبراز أركان الجريمة في الحكم، مما شكل قصورا في التصبيب وإهدار حقوق الدفاع.

ثالثا: الدراسة الجزائرية

أجريت هذه الدراسة على "أثر التحرش الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي على انحراف الطالبات الجامعيات " **"الفايسبوك نموذجا"**، دراسة ميدانية لعينة من الطالبات المقيمات بالإقامة الجامعية وهيبة قبايلي المدية، للطالبتين زكور حسينة وقادري أمينة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الجريمة والانحراف، للسنة الجامعية 2019_2020.

حيث هدفت هذه الدراسة إلى:

- توضيح مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الطالبات الجامعيات خاصة كون هذه الشريحة تستعمله بطريقة متزايدة.
- التعرف على سبب وقوع الطالبات الجامعيات ضحية التحرش الجنسي.
- التوعية بمخاطر سوء استخدام الطالبات الجامعيات لمواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"
- معرفة الدور الكبير الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة وخصوصا الشبكات الاجتماعية في حياة الطالبات الجامعيات.[1]

[1] زكور حسينة، قادري أمينة: **أثر التحرش الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي على انحراف الطالبات الجامعيات "الفايسبوك نموذجا"**، دراسة ميدانية لعينة من الطالبات المقيمات بالإقامة الجامعية وهيبة قبايلي المدية، 2019_2020، ص7

وقد تمثلت إشكالية الدراسة في:

مدى تأثير التحرش الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الطالبات الجامعيات؟

وانبثقت من هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مدى وعي الطالبات الجامعيات بظاهرة التحرش الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك؟
- هل لغياب الثقافة الالكترونية دور في وقوع الطالبات ضحية للتحرش الالكتروني؟
- هل الفضول لتخطي حدود الواقع الاجتماعي وولوج الى الواقع الافتراضي في بناء علاقات مع الجنس الآخرون قيود علاقة بوقوع الطالبات ضحية التحرش الالكتروني؟[1]

ومن خلال هذا هناك الفرضيات التالية:

- تقع الطالبات الجامعيات ضحية للتحرش الالكتروني بمختلف أشكاله بالرغم من علمهن بذلك.
- لغياب الثقافة الالكترونية لدى الطالبات الجامعيات دور في وقوعهن ضحية التحرش الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي **"فيسبوك"**.
- الرغبة في بناء علاقات مع الجنس الآخر في الفضاء الافتراضي دون قيود اجتماعية يدفع بالطالبات أن يكن ضحية للتحرش الالكتروني.

وتتمثل الإجراءات الميدانية للدراسة في:

بالنسبة لعينة الدراسة فقد أجريت على مواجهة من الطالبات اللواتي تعرضن للتحرش الالكتروني وممثلين بعينة قدرها 18 طالبة مقيمات بالإقامة الجامعية وهيبة قبايلي المدية، حيث كانت عينة البحث في هذه الدراسة عشوائية.

[1] **نفس المرجع السابق**، ص6.

حيث اعتمدت هذه الدراسة على أداة الاستبيان الذي يضم 32 سؤال للحصول على المعلومات الكافية التي تخدم الهدف العلمي.[1]

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- غياب الثقافة الإلكترونية لدى الطالبات الجامعيات دور في وقوعهن ضحية التحرش الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي" الفيسبوك."

يمكننا افتراض أنه لا توجد لدى المبحوثات ثقافة إلكترونية في مجال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك من خلال عدم الاكتراث لتغيير إعدادات الحساب الشخصي وتحديث كلمة السر، اسم المستخدم وعدم فرض شروط على تقبل الأصدقاء ومشاركة المنشورات والتعليق عليها.

- الرغبة في بناء علاقات مع الجنس الآخر في الفضاء الافتراضي دون قيود اجتماعية يدفع بالطالبات أن يكن ضحية التحرش الإلكتروني وذلك من خلال سعي الفتاة لاختيار شريك الحياة عبر الفيسبوك.[2]

❖ **التعقيب على الدراسات السابقة:**

1- تعقيب الدراسة الأولى:

تختلف دراستنا عن هذه الدراسة من حيث العنوان، وكذلك ركزت على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على فئة المراهقين والتوافد الكبير على الشبكات الاجتماعية من قبل المراهقين وطبيعة استخدامهم لها وشبه انعدام الرقابة الأسرية، أما دراستنا فتناولت موضوع التحرش الجنسي الالكتروني بالمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

[1] **المرجع السابق**، ص18.
[2] **المرجع السابق**، ص104.

2- تعقيب الدراسة الثانية:

تختلف هذه الدراسة عن دراستنا بداية من العنوان **"جريمة القذف على شبكة الانترنت"**، تناولت هذه الدراسة جريمة القذف على شبكة الانترنت بشكل عام وأثبتت أن ضحاياها متنوعون أما في دراستنا الحالية فان جريمة القذف تعد كأحد الجرائم الالكترونية التي يمكن ان ترتكب بصورة محددة ضد النساء بشكل كبير.

3- تعقيب الدراسة الثالثة:

تختلف دراستنا الحالية عن هذه الدراسة من حيث طبيعة الموضوع ففي دراستنا سلطنا الضوء على ظاهرة التحرش الجنسي الالكتروني بالمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بينما الدراسة السابقة فهي أثر التحرش الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي على انحراف الطالبات الجامعيات هي تشبه دراستنا من حيث التحرش الالكتروني.

❖ **استنتاج عام:**

من خلال الدراسات السابقة نلاحظ أن العديد من البلدان سلطت الضوء على هذا الموضوع، لكن هذا لا يمنع وجود نقائص في أي دراسة من الدراسات السابقة فقد ساهمت في إيضاح العوامل المؤدية إلى الظاهرة المدروسة، ولهذا فإننا نسعى لأن تكون دراستنا مكملة للدراسات السابقة وبمثابة مرجع للدراسات القادمة.

المبحث الرابع: المقاربة السوسيولوجية

يعتبر تحديد الإطار النظري لموضوع التحرش الجنسي الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي إطارا أساسيا لتوجيه الباحث، حيث تعتبر النظرية بمثابة الإطار الفكري الذي يجمع بين الحقائق والمعلومات والنتائج التي يتوصل إليها الباحثين وترتيبها ومن ثم تحليلها من أجل تطويرها لتصير أكثر ارتباطا بالواقع.

أولا: نظرية الضبط الاجتماعي

تعد نظرية هيرشي Travis Hirshiفي الضبط الاجتماعي من أوسع نظريات الضبط الاجتماعي انتشارا، التي أوردها في كتابه "أسباب جنوح الأحداث "عام 1969، فقد نظر إلى الضبط الاجتماعي على أنه امتثال الأفراد للمعايير المتشكلة من القانون، وذلك بالابتعاد عن السلوكيات الإجرامية والمنحرفة، كسرقة الأموال، والسيارات، والتخريب المتعمد للممتلكات، وأعمال الاعتداء والشغب.

إن الافتراض الأساس الذي تقوم عليه هذه النظرية، يتمثل في أن الانحراف أمر طبيعي وسوي، وبالتالي فإن الامتثال هو محور التساؤل الأساسي الذي يستحق التفسير، ذلك أن هذه النظرية قد استبدلت بالسؤال المتعلق بدراسة الجريمة والانحراف: "لماذا لا يطيع الناس قوانين المجتمع؟" سؤال آخر أكثر أهمية: هو اعتبار أن السلوك المنحرف أمر متوقع وهو: "لماذا لا يطيع الناس قوانين المجتمع؟".[1]

أجاب هيرشي عن التساؤل الذي شكل المحور الرئيس لهذه النظرية، باعتقاده أن قوة ارتباط الفرد بالمجتمع ونظامه المتعارف عليه، هي التي تدفع الأفراد للامتثال، وتمنعهم من مخالفة القوانين.

العوامل الأساسية لرابطة الفرد بالمجتمع، التي تؤدي إلى فهم ظاهرة الامتثال، والتي تتمثل فيما أطلق عليه: العناصر الرابطة Elements the Bond وهي:

1- الارتباط Attachment: يعد الارتباط أهم عامل في ربط الفرد بالمجتمع، فقوة الارتباط التي تربط الفرد بالآخرين مثل الوالدين والأصدقاء، أو بالمؤسسات كالمدارس والأندية الاجتماعية والرياضية، من أهم التي تدفع بالأفراد إلى الامتثال للقوانين، ذلك أن الارتباط بالأشخاص "وخاصة المهمين" هو أهم دافع للامتثال ومانع من الانحراف.

[1] ريما آل عيدان، **أثر مواقع التواصل الاجتماعي على عملية الضبط الاجتماعي**، مركز رؤية للدراسات العربية ،1434، ط1، ص53

2- الالتزام Comiment: ويتمثل في التزام الفرد باستثمار وقته وجهده بنفسه بنشاط معين، حيث يسعى إلى تلقي قدر من التعليم أو العمل أو التجارة أو اكتساب الشهرة في الأعمال الخيرية، وبالتالي فانه عندما يفكر في السلوك المنحرف فإنه يضع عبارة ما قد يعود عليه من هذا السلوك المنحرف، والمخاطر المترتبة على ذلك، والمتعلقة باحتمال فقدانه لما قد يحصل عليه من فائدة أو عائد من ممارسة السلوك السوي، ولهذا فان الطموح يلعب دورا مهما في تحقيق الامتثال للقانون.[1]

3- الاندماج Envolement: ويعني الوقت الذي يقضيه الفرد في الأنشطة المتعارف عليها، والانغماس فيها، فكلما قضى الفرد وقتا أكثر في ممارسة الأنشطة الترفيهية على سبيل المثال، فمن غير المحتمل ان يكون لديه الوقت أو الفرصة لارتكاب السلوك المنحرف، بالمقارنة بالفرد الذي لديه وقت فراغ، نظرا لأن الفرد المنغمس في مزاولة الأنشطة مقيد بمواعيد محددة مما يجعل الفرصة نادرة لمثل هذا الشخص لارتكاب أفعال منحرفة، أو مجرد التفكير في السلوك المنحرف

4- الاعتقاد Belief: ويتمثل في نظرة الشخص لعدالة قوانين المجتمع، مما يحتم عليه أن يحترم ويؤمن بتلك القوانين، ويشعر بالتزام أخلاقي نحو الامتثال لها.[2]

تفيدنا هذه النظرية خلال موضوعنا أن من يمارس جريمة التحرش الجنسي الالكتروني يعاني من قلة الضبط الاجتماعي، وأن ضعف الروابط الاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع يمكن ان يؤدي بالمرأة بالوقوع فريسة التحرش الجنسي الالكتروني.

ثانيا: نظرية التفاعلية الرمزية

لقد ارتبط ظهور التفاعلية الرمزية مع العالم الأمريكي**" جورج هربرت ميد George " Herbert Mead**مع بداية القرن العشرين من جامعة شيكاغو في كتابه بعنوان " العقل والذات والمجتمع" كذلك نجد **هربرت بلومر، ارفنغ غوفمان**.

[1] **المرجع السابق**، ص54
[2] **المرجع السابق**، ص55

يشير مفهوم التفاعلية الرمزية إلى عملية التفاعل الاجتماعي الذي يكون فيه الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة ووسائلهم في تحقيق أهدافهم.

فالفرد في تفاعله مع الآخرين يكون صورة ذهنية أو رمز عن كل فرد تفاعل معه، وهذا الرمز قد يكون محببا أو غير محبب وطبيعة الرمز الذي أعطاه الفرد للآخرين هو الذي يحدد علاقته معهم.

ويمكن إجمال مفاهيم النظرية كالتالي:

أ- الرموز والمعنى: تنطلق فكرة" جورج هربرت ميد "من فكرة أساسية، إن الإنسان مثله مثل الكائنات الحيوانية هو كائن فعال يقوم بحركات، إشارات، ويُصدر أصواتا، بمعنى أن للرمز يصب معنى مشترك فهي تصب من هذه الحالة رموزا اجتماعية تُكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.وبذلك نستطيع القول أن الإنسانية ظاهرة اجتماعية والناس هم كائنات اجتماعية أساسا، وإنسانيتهم نتاج للتفاعل الاجتماعي الرمزي مع الآخرين.

ب - التوقعات والسلوك: إن المجتمع مجموعة من التفاعلات التي تجمع به أفراده، وتجمع الأفراد بالجماعات التي تنتمي لها، وتجمع الجماعات ذاتها بجماعات أخرى، ويتم تنظيم السلوك في خضم ذلك من خلال ما يسمى بالتوقعات فالناس من خلال التفاعل يتعلمون أن يتصرفوا بالطريقة التي يتوقعها الآخرون منهم.

ج -الأدوار والتفاعل: إن مجموعات التوقعات المرتبطة بسلوك أشخاص معينين تسمى أدوار . والأدوار هي بمثابة دالة .وتشكل الأدوار المعتمة (الأب -الأم -المدرس) الثقافة أو هي توجد في الثقافة الخاصة بمجتمع ما في زمان ما وهي تعرف ما ينبغي أن يكون عليه سلوك الفرد بوصفه عضوا في جماعة معينة وله أدوار معينة.

إنّ المجتمع حسب التفاعلية الرمزية هو مجموعة معقدة من التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي تتطلب أدوار أو توقعات سلوكية معينة بين المرسل والمستقبل وتحمل رموزا ومعاني تقود السلوكيات وتنظمها في إطار ما يسمى التنشئة الاجتماعية.

تخدمنا هذه النظرية من حيث أن المرأة والمتحرش تربطهم علاقات داخل مواقع التواصل الاجتماعي حيث يقومون بعملية التواصل عن طريق الكلمات والرموز وبهذا تصير بينهم عملية التفاعل.[1]

[1] نادية سعيد عاشور، **البدائل السوسيولوجية والظروف البنائية محاضرات في النظريات السوسيولوجية الحديثة**، 2020.

الفصل الثاني

مدخل إلى مواقع التواصل الاجتماعي

تمهيد

المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الثاني: تصنيفات مواقع التواصل الاجتماعي ومجالات استخدامها

المبحث الثالث: الفايسبوك Face book

المبحث الرابع: جرائم الفايسبوك

خلاصة الفصل

الفصل الثاني: مدخل إلى مواقع التواصل الاجتماعي

تمهيد:

ساهمت الإبداعات والابتكارات عبر الزمن في تغيير الحضارة البشرية وتطوير مسيرتها نحو الأفضل، فالإنترنت بلا شك هي تاج الابتكارات التكنولوجية التي غيرت العالم في أسرع طريقة اتصال ونقل المعلومات مما غير طريقة التواصل بين الأفراد وغير من الإعلام مما أدى إلى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وانتشارها ومن أشهر هذه المواقع " الفايسبوك، يوتيوب، تويتر، وأتساب، سناب شات، .... الخ" وغيرها ومن خلال هذا قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث كما يلي:

المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الثاني: استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها

المبحث الثالث: الفايسبوك Face book

المبحث الرابع: جرائم الفايسبوك

المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

مواقع الشبكات الاجتماعية هي صفحات الويب التي يمكن أن تستعمل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الانترنت وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام والتي من شأنها أن تساعد على التفاعل بين الأعضاء ببعضهم البعض ويمكن أن تشمل هذه المميزات (المراسلة الفورية، الفيديو، الدردشة، تبادل الملفات، مجموعة النقاش، البريد الإلكتروني).

تبنى المواقع الاجتماعية على قواعد عملاقة لتؤمن التواصل بين مختلف المستخدمين وتتيح تبادل الملفات وإجراء المحادثات الفورية بالإضافة إلى العديد من الخدمات الأخرى وهنالك حوالي 200موقع عالمي يصنف ضمن المواقع الاجتماعية.[1]

وعرفها (Boyd And Elisson2007) بأنها: خدمات تعتمد على الانترنت وتسمح للأفراد بما يلي:

- بناء ملف شخصي عام أو شبه عام ضمن إطار محدد.
- تظهر لائحة المستخدمين الذين يتشاركون مع بعضهم البعض.
- عرض قائمة الاتصال وما قام به الآخرون داخل نفس النظام.[2]

كما تعرف على لسان " كاستال" أنها قنوات تواصلية تخلق بنية إجتماعية مفتوحة متفاعلة قادرة على الابتكار، دون المساس بشكل هذه البنية، هذا مع الإشارة إلى صعوبة تحديد أو الإلمام بهدف معين لهذه الخلايا الإجتماعية المبتكرة من خلال التطور التقني والمعلوماتي.[3]

---

[1]فتحي حسين عامر، **وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك، ط1**، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع ،2010، ص203.

[2]وائل مبارك خضر فضل الله، **أثر الفيسبوك على المجتمع**، ط1، الخرطوم، مدونة شمس النهضة ،2010، ص06.

[3]ايمان بن دعدوش، **الشبكات الإجتماعية وبناء النضال الافتراضي** .ورقة مقدمة إلى المؤتمر العربي-الأوروبي حول تمكين الشباب ومنظماتهم ودعم مبادرات المجتمع المدني في الدول العربية جنوب البحر المتوسط. مالطا،22-24 مارس 2012، ص2.

ويتضح لي أن تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي تعددت واختلفت لكن أغلبيتها ترتكز في مجملها على تشكيل هذه الشبكات، في حين يركز آخرون على العلاقات التي تربط بين أفراد هذا المجتمع الافتراضي وعن مدى تفاعلهم مع بعضهم البعض، بينما يركز البعض الآخر على الهدف من وراء تصفح هذه الشبكات ومنهم من ركز على الخدمات المقدمة من خلالها.

ويميل الباحث (Mayfield 2010) إلى تعريف شبكة التواصل الاجتماعي لأنه جامع لخصائص تلك الشبكات حيث عرفها بأنها مجموعة جديدة من وسائل الإعلام على الانترنت تشترك بالخصائص التالية:

1. **المشاركة:** فهي تشجع على المساهمات وردود الفعل (التعليقات) من أي مهتم، وتلغي الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والمتلقين.
2. **الانفتاح:** معظم شبكات التواصل عبارة عن خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة وتبادل المعلومات والتعليقات، ونادرا ما يوجد حواجز أمام الوصول إلى المحتوى والاستفادة منه، لأن حمايته بكلمة مرور أمر غير موجود نهائيا.
3. **المحادثة:** تعتمد شبكات التواصل الاجتماعي على المحادثة باتجاهين بعكس وسائل الإعلام التقليدية التي تعتمد مبدأ بث المعلومات ونشرها باتجاه واحد لجميع المتلقين.[1]
4. **العالمية:** حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتحطم فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب أو الشمال أو الجنوب بكل بساطة وسهولة.[2]
5. **الترابط:** تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة مع بعضها البعض وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي

[1]منال هلال مزاهرة، **بحوث الإعلام الأسس والمبادئ**، الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،2011، ص117.
[2]محمد صاحب سلطان، **وسائل الإعلام والاتصال ـ دراسة في النشأة والتطور**، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،2012، ص17.

تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا، مثل خبر ما على مدونة يعجبك فترسله إلى معارفك على الفيس بوك وهكذا، مما يسهل ويسرع من عملية انتقال المعلومات.[1]

6. تتيح شبكات التواصل الاجتماعي التجمع، السرعة والتواصل بشكل فعال ويربط ذلك التجمعات حول نفس الاهتمامات مثل حب التصوير الفوتوغرافي والقضايا السياسية وغيرها، ويمكن تعريفها أيضا بأنها خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات التي لدى الأشخاص الآخرين ومعظم الشبكات الموجودة حاليا هي عبارة عن مواقع "ويب" تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة، البريد الإلكتروني، الفيديو، التدوين ومشاركة الملفات وغيرها، ومن الواضح أن تلك الشبكات الاجتماعية تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي.[2]

المطلب الثاني: نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي

إذا كان العصر الحالي يشهد اتصالات ومعلومات في كافة المجالات وبوتيرة متسارعة، فليس من الغريب أن يمتد تأثيرها إلى مجال التواصل، من حيث عملية نقل واستقبال المعلومات بين طرفين أو أكثر تدور عبر قنوات غير مباشرة وضمن شبكات اجتماعية للتواصل الإلكتروني.

وأن ثورة الكمبيوترات الكبيرة Mainframe انطلقت من بداية النصف الثاني من القرن العشرين، ثم ظهرت الحاسبات الشخصية PCs في بداية الثمانينات من نفس القرن وكانت تلك ثورة الكمبيوترات الثانية.

وظهرت الأنترنت في بداية التسعينات واعتبرها البعض ثورة ثالثة، أما الثورة الرابعة وآخر الصيحات في عالم الكمبيوتر فكان ظهور مواقع التواصل عبر الشبكات الاجتماعية Social Network Online.

[1] خالد غسان يوسف المقدادي، **ثورة الشبكات الاجتماعية**، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع ،2013، ص26.
[2] دهيمي زينب، **موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك**، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 26، جوان،2012، ص254.

وكانت الشبكات الاجتماعية قد بدأت في الظهور في أواخر التسعينات مثل: Classmates.comعام (1995م) والتي أسسها رانوي كونرادز للرابط بين زملاء الدراسة وبلغ عدد مستخدميها مليوني مستخدم في الولايات المتحدة وكندا، ينتمون إلى ألف مؤسسة تعليمية تمثل جميع مراحل التعليم من الحضانة وحتى الجامعة.[1]

وفي أواخر التسعينات صمم راندي كونرادز موقع classmates عام 1995، وكان الهدف منه مساعدة الأصدقاء والزملاء الذين جمعتهم الدراسة في مراحل حياته معينة وفرقتهم ظروف الحياة العملية في أماكن متباعدة، وكان هذا الموقع يلبي رغبة هؤلاء الأصدقاء والزملاء في التواصل فيما بينهم إلكترونيا وتبع ذلك محاولة ناجحة لموقع التواصل الإجتماعي آخر في عام 1997 Sixdegress حيث ركز على الروابط غير المباشرة بين الأشخاص بغض النظر عن انتماءاتهم العلمية أو المعرفية أو الدينية.

وأتاح للمستخدمين مجموعة من الخدمات وأهمها إنشاء الملفات الشخصية وارسال الرسائل الخاصة، ولكن تم إغلاق الموقع لعدم قدرته على تمويل الخدمات المقدمة من خلاله.[2]

وهكذا جذبت مواقع التواصل الإلكترونية للشبكات الاجتماعية، مثل فيسبوك، وتويتر، ومنذ إنشائها ملايين المستخدمين الذين يستخدمها الكثير منهم بشكل يومي.

ويقال أن تسمية هذه الشبكات الاجتماعية هو أنها جاءت من مفهوم "بناء المجتمعات"، ولعل هذا هو سر جاذبيتها للأجيال المعاصرة، وخاصة جيل الشباب فهي في واقعها تحاكي أشكال التجمعات التي تجمع الأفراد على أرض الواقع كما أنها باتت تمثل السلطة الخامسة، لأنها لا تخضع لسيطرة الحكومات ولا لسيطرة المؤسسات.

[1]شقرة علي خليل، **الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع ،2014، ص96.
[2]شدان يعقوب خليل أبو يعقوب، **أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى جامعة النجاح الوطنية**، دراسة مكملة في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية .فلسطين ،2015، ص115.

المطلب الثالث: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

تشترك الشبكات الاجتماعية في خصائص أساسية، بينما تتميز بعضها عن الأخرى بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها، وأبرز الخصائص المتوفرة في هذه المواقع هي كالتالي:

- **الملفات الشخصية أو الصفحات الشخصية Profile page**: من خلال الملفات الشخصية يمكن التعرف على اسم الشخص، والمعلومات الأساسية عنه كالجنس، وتاريخ الميلاد، والبلد، والاهتمامات، والصور الشخصية، بالإضافة إلى غيرها من المعلومات.
- **الأصدقاء /العلاقات Friands/ Connections** : وهم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف إليهم الشخص لغرض معين، حيث تطلق المواقع الاجتماعية مسمى "صديق" على الشخص المضاف لقائمة الأصدقاء، بينما تطلق بعض المواقع الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى "اتصال أو علاقة "Contact على الشخص المضاف للقائمة.[1]
- **إرسال الرسائل**: تتيح هذه الخاصية إمكانية لإرسال رسائل مباشرة للشخص، سواء كان في قائمة الأصدقاء أم لم يكن.[2]
- **المحادثة Conversation**: حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الاجتماعية عن التقليدية من خلال إتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.
- **المجتمع Commuait**: وسائل الإعلام الاجتماعية تسمح للمجتمعات المحلية بتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال، ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة، مثل حب التصوير الفوتوغرافي، أو قضية سياسية أو للتعلم، أو برنامج تلفزيوني مفضل، ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعا الكترونيا متقاربا.[3]

---

[1] جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، **الشبكات الإجتماعية والقيم رؤية تحليلية** .عمان، دار المنهجية للنشر والتوزيع ،2015، ص34-35.

[2] أسامة غازي المدني، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية "جامعة ام القرى نموذجا"**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ،2015/2014، ص 299.

[3] خالد غسان يوسف المقدادي، **المرجع السابق**، ص27.

- **ألبومات الصور Albums:** تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد غير نهائي من الألبومات، ورفع مئات الصور عليها، وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق عليها.
- **المجموعات Groups:** تتيح كثير من المواقع الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة باسم معين وأهداف محددة، ويوفر الموقع الاجتماعي لمالك المجموعة والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتدى حوار مصغر وألبوم صور مصغر، وتتيح أيضا خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف ب Events أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له، وتحديد عدد الحاضرين والغائبين.
- **التفاعلية:** لقد سعت مواقع الشبكات الاجتماعية منذ بداية ظهورها إلى تجسيد التفاعلية بين أفرادها لضمان الاستمرارية والتطور.
- **الاهتمام**: هي شبكات تبنى من خلال مصلحة مشتركة مثل الألعاب والموسيقى، وسوق المال، والسياسة، والصحة، والشؤون الخارجية وغيرها.[1]

المطلب الرابع: الآثار الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي

بلا أدنى شك أن تكنولوجيا الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الإلكترونية، أضفت بعدا إيجابيا جديدا على حياة الملايين من البشر بل قد يعزم البعض أن لها فضل تغيير حياة البشرية للأفضل وهذا لإحداثها تغييرات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها، لكن هذا لا يمنع وجود آثار سلبية لمواقع التواصل الاجتماعي التي تؤثر على طباع الأفراد وتصرفاتهم فهي سلاح ذو حدين وعليه سنعرض أهم الآثار الاجتماعية التي تؤثر على الفرد والمجتمع.

[1] أسامة غازي المدني، **المرجع السابق**، ص400.

الفرع الأول: الآثار الاجتماعية الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي

1. نافذة حرية مطلة على العالم:

لقد وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية والعربية بشكل خاص في الشبكات الاجتماعية، نافذة حرة للاطلاع على أفكار وثقافات العالم بأسره فقد وفرت هذه المواقع مخرجا للملايين من أبناء الطبقة الوسطى والفقيرة لكي يتواصلوا مع أمثالهم حول العالم ومجانا دون الحاجة للسفر، كما كانت عبارة عن متنفس للعديد من الشعوب وخاصة العربية للهروب من الواقع المحبط والقمع الاجتماعي.[1]

2. فرصة لتعزيز الذات:

استطاع الفرد في أن يخلق كيان مستقل خاص به عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي يعبر به عن نفسه خاصة أن حال الشباب في المجتمعات العربية يقبع لعادات وتقاليد متعددة تكاد تمنعه، حيث انه عند التسجيل بمواقع التواصل الاجتماعي وتعبئة البيانات الشخصية يصبح له كيان مستقل وعلى صعيد عالمي ويبدأ الشاب أو الفتاة بالشعور بذاته الافتراضية أنها تتطور وتكبر مع تفاعلهم مع الغير ومع مختلف الحضارات، فتتوسع آفاقهم ومداركهم وبهذا يخرجون من محيط العائلة والعشيرة.

3. أكثر انفتاحا على الآخر:

بما أن مواقع التواصل الاجتماعي توفر خاصية إضافة الأصدقاء وإرسال الرسائل الودية للدعوة إلى أي مجموعة أو موقع فإنها تسمح بالتواصل مع الغير سواء كان مختلف في الدين والعقيدة والثقافة والعادات والتقاليد واللون والمظهر والميول وتجعل الفرد يندمج في ثقافة الانفتاح على الغير والتي تتمتع بها معظم مواقع التواصل حيث يتعرف على أشخاص

[1]حميد حملاوي، شهرة شرايطية، **الانترنت وقضايا العنف والانحراف لدى المراهق**، ورقة بحثية حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على انتشار الجرائم الالكترونية في أوساط الشباب الجزائري، جامعة8ماي1945، قالمة، ص7.

جدد فبمجرد تبادل الرسائل وإضافته كصديق يكون اكتسب صديقا ذا هوية مختلفة من نفس المكان أو من قارة أخرى.[1]

4. منبر الرأي الآخر:

إن من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها، وكذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكرك الخاص، وبالتالي حرية التعبير عن رأيك وفكرك ومعتقداتك.

5. التقليل من صراع الحضارات:

قد تعزز مواقع التواصل الاجتماعي من ظاهرة العولمة الثقافية، ولكنها في الآن ذاته تعمل على جسر الهوة الثقافية والحضارية، وذلك من خلال ثقافة التواصل المشتركة بين مستعملي تلك المواقع، وتوضيح الهموم العربية للغرب بدون زيف الإعلام ونفاق السياسة، وإيصال مخاوف الغرب النابعة من جهله بحقيقة الثقافة العربية والإسلامية، مما يفضي بالنهاية إلى تقارب فكري على صعيد الأشخاص فالجماعات الدول.

6. تزيد من تقارب العائلة الواحدة:

فمع تطور تكنولوجيا التواصل أصبح سهل على العائلات متابعة أخبار بعضهم البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة وأنها أرخص من نظيراتها الأخرى من وسائل الاتصال المختلفة.[2]

الفرع الثاني: الآثار الاجتماعية السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي

رغم أهمية وسائل التواصل الحديثة التي لا ينكرها أحد، تتعارض الآراء حول انعكاسات استخدامها أحيانا إلى حد التناقض، فيراها البعض نعمة، في حين يراها البعض الآخر نقمة نظرا لانعكاساتها السلبية والتي يجب التعامل معها بجدية، ويتزايد هذا الاهتمام بتزايد الإدمان

[1] خالد غسان يوسف المقدادي: **المرجع السابق**، 68.69
[2] خالد غسان يوسف المقدادي، **المرجع السابق**، ص70.

على هذه التقنيات حيث أنها أصبحت ظاهرة مجتمعية انتشرت بين الأفراد، داخل المجتمعات المختلفة، فمع استمرار قضاء مستخدميها المزيد من الوقت في التعامل معها يكون من الطبيعي أن يخصصوا وقتاً أقل للنشاطات الأخرى والأشخاص الآخرين في حياتهما وبناء على ذلك سنلقي الضوء على أهم الآثار الاجتماعية السلبية لهذه الوسائل :

1) العزلة والإدمان:

أصبح كل فرد من الأفراد يصنع لنفسه عالما آخر هو العالم الافتراضي يتيح له فرصة إضافة أصدقاء جدد ويسعى لإيجاد ضالته في التواصل مع غيره بالجلوس لأوقات غير محدودة أمام أجهزة التواصل، وفي المقابل هذه الساعات تعني العزلة الاجتماعية والميول للوحدة مما يقلل فرص التفاعل الاجتماعي.[1]

2) هشاشة العلاقة بين أفراد الأسرة:

يجتمع أفراد الأسرة في مكان واحد لكن كل منهم لديه عالم مختلف عن الآخر، فمواقع التواصل الاجتماعي قربت المتباعدين وأبعدت المتقاربين، وذلك بقلة الجلوس والحديث عن الشؤون الأسرية الخاصة، وتواصل المرء باستمتاع مع أشخاص من أنحاء العالم، فيصير العالم الافتراضي محبب وسهل والعالم الحقيقي ممل.

3) فتور العلاقة الزوجية:

انشغال الزوجين بمواقع التواصل الاجتماعي يسبب الغيرة بينهم ويخلق نوعا من المشاكل والشك وعدم الاهتمام، حيث يتواصلان مع العالم الآخر دون الاكتراث لبعضهم البعض، فتتفاقم المشاكل ويحدث الطلاق أحيانا إذا اكتشف أحدهم خيانته للآخر.[2]

[1] حميد حملاوي، شهرة شرايطية، **المرجع السابق**، ص8.

[2] عفيف شقور وأولاده، مكتب الشنار الهندسي، **وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع**، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة، فلسطين ،2014، ص20،21.

4) اصطناع الشخصية:

إن احتكاك الفرد بعالم الانترنت خاصة مواقع التواصل الاجتماعي ومحاولة إظهار المستخدم أنه حاضر بصورة دائمة في الانترنت، مما يؤدي إلى اختلاق شخصية افتراضية غير شخصيته، وذلك من أجل التلاعب والدخول في قصص حب مع الجنس الآخر، أو عملية اختلاس أو ممارسة أعمال غير شرعية عبر الانترنت بدون اكتشاف الآخر ذلك.[1]

5) انعدام الخصوصية:

تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية فيما يتعلق بحفظ السرية على المعلومات الشخصية مما يسبب الكثير من الأضرار المعنوية والنفسية على الشباب، وقد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية.

فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم ومشاكل التي قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير.

6) سهولة المراقبة عبر الموقع:

فالموقع يوفر فرصة لأي جهة تريد معرفة تفاصيل حياتك الشخصية، سواء كانت شركة تسويق تبحث عن مستهلكين، أو متحرش يبحث عمن يسيء له، أو جهات رسمية كالمخابرات تبحث عن معلومات عن مشتبهين، وقد عزى البعض لسهولة الحصول على البيانات الشخصية عبر مواقع التواصل أنها سهلت من مهمة المخابرات الغربية لمعرفة كل ما تستطيع معرفته عن الملايين من أبناء المنطقة العربية وبأدق التفاصيل، فهم يبحثون في الصور والأسماء وعناوين سكنك وعناوين من تعرفهم، مما يوفر فرصة لاختراق مجتمعاتنا.[2]

[1] عفيف شقور وأولاده، مكتب الشنار الهندسي، **المرجع السابق**، ص21،22.
[2] خالد غسان يوسف المقدادي، **المرجع السابق**، ص 73،74.

7) الانحراف:

يعتبر الانحراف من المخاطر المؤكدة لمواقع التواصل الاجتماعي، كما جاء في تقرير صادر عن الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال، أن استخدام هذه المواقع من قبل الشباب وخاصة المراهقين منهم يؤدي إلى تبادل الصور والأفلام الإباحية في ظل عدم وجود رقابة، وبالتالي تعرضهم للتهديد بسبب تداول تلك المواد.[1]

8) التقليد الأعمى:

فقد تتأثر فئة المراهقين والشباب بأفلام ومسلسلات للوصول إلى درجة التقليد الأعمى لأبطال وهميين وتقليدهم بارتكاب الجرائم، وقد كان هذا التقليد وراء انزواء وبعد جيل الصغار والمراهقين عن جيل الكبار في العادات والتقاليد والأفكار، وعدم قدرة سيطرة الكبار على هذه الأحداث وذلك بسبب اغترابهم وانعزالهم عن محيطهم الاجتماعي.[2]

المبحث الثاني: تصنيفات مواقع التواصل الاجتماعي ومجالات استخدامها

المطلب الأول: تصنيفات مواقع التواصل الاجتماعي

تتعدد تقسيمات المواقع الاجتماعية بتعدد الباحثين والمهتمين بهذا الباب وذلك بأن كل منهم طريقته في التقسيم، فمنهم من قسم هذه المواقع تبعا للخدمة المقدمة أو للهدف من إنشائها لكنني ركزت على هذا النوع من التقسيم يقسم المواقع الاجتماعية إلى قسمين:

1- مواقع داخلية (internal social networking):

وتتكون هذه المواقع من مجموعة من الناس داخل شركة أو تجمع ما أو داخل مؤسسة تعليمية أو منظمة ويتحكم في دعوة هؤلاء الأشخاص فقط وليس غيرهم من الناس للدخول

[1] مشتاق طلب ناضل، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الرأي العام**، مجلة السياسة، ال عدد12، عام 2014-2017، ص 210.

[2] الزبير معتوق، عبد القادر مهاوات، أثر **شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية وأحكامه الفقهية**، ورقة بحثية مقدمة إلى الملتقى الدولي المستجدات الفقهية في أحكام الأسرة، الجزائر 24،25 أكتوبر 2019/2018، ص 1381.

للموقع والمشاركة في أنشطته من تدوين وتبادل آراء وملفات وحضور اجتماعات والدخول في مناقشات وغيرها من الأنشطة، مثل موقع (**linked in**)

2- مواقع خارجية (External Social Networking):

وهي مواقع متاحة لجميع مستخدمي الانترنت، بل صممت خصيصا لجذب المستخدمين للموقع ويسمح فيها للعديد من المستخدمين بالمشاركة في أنشطته بمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع وتقديم نفسه، مثل موقع **(Facebook)** وتصنف إلى:[1]

أ. نوع أساسي: وهذا النوع يتكون من ملفات شخصية للمستخدمين وخدمات عامة مثل المراسلات الشخصية ومشاركة الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص والمعلومات بناءا على تصنيفات محددة مرتبطة بالدراسة أو العمل أو النطاق الجغرافي مثل مواقع فيسبوك وماي سبيس وهاي فايف.

ب. مرتبط بالعمل: وهو من أنواع الشبكات الإجتماعية الأكثر أهمية وهي تربط أصدقاء العمل بشكل احترافي وأصحاب الأعمال والشركات وتتضمن ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم الذاتية وما قاموا به في سنوات دراستهم وعملهم ومن قاموا بالعمل معهم.

ت. مميزات إضافية: هناك بعض المواقع الاجتماعية توفر مميزات خاصة مثل التدوين المصغر **Blog Ging Micro** مثل موقع تويتر وبلارك والشبكات الجغرافية مثل موقع برايت كايت.

ث. المواقع العربية: من أشهر الشبكات العربية حاليا هي الموقع الاجتماعي العربي (عربيز ARABIZ) حيث أنه تم إنشائها منذ شهر فبراير عام 2009 وكانت مخصصة للعرب في ألمانيا فقط، لكنها انتشرت وبسرعة بين الدول العربية، وكانت هناك مواقع اجتماعية عربية

[1]خبزازي مراد، محمود عبد الصمد، أثر **مواقع التواصل الاجتماعي في استدراج الأحداث ضحايا الاعتداءات الجنسية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الجريمة والانحراف، جامعة المدية ،2020/2019، ص48.

أخرى لكنها فقدت السيطرة فلا يوجد فيها رعاية على جودة المعروض فيها كصور وملفات مخلة بالآداب العامة ...بينما موقع عربيز فيعتبر محافظا على المبادئ العامة.[1]

المطلب الثاني: مكونات مواقع التواصل الاجتماعي

شبكات التواصل الاجتماعي وأدواتها تتكون عموما من عدة تطبيقات أو مواقع، أهمها:

1- **مواقع التواصل الإلكترونية**: وهي المواقع التي تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص والتواصل مع أصدقائهم ومعارفهم، مثل: موقع ماي سبيس، فيس بوك.
2- **المدونات الإلكترونية Blogs:** وهي مواقع إلكترونية تمثل مفكرات شخصية أو صحف شخصية، تسرد من خلالها الأفكار الشخصية، الأفراد أو الجماعات، وهي مفتوحة أمام الجميع.
3- **الويكيز wikis** : وهي الصفحات التي ينشئها العامة عبر موقع موسوعة مخزنة على جهاز خادم عام (سيرفر تجاري متوفر للجميع مجانا) ، أشهرها موقع ويكيبيديا، وهي تسمح للأشخاص العاديين بإضافة أو تدقيق أو تعديل صفحات عن معلومة أو تعريف معين على هذه الموسوعة الإلكترونية ذات المصدر المفتوح.[2]
4- **البودكاست podcasts :** أو مواقع البث الإلكترونية، وهي المواقع التي توفر خدمة تحميل أو تنزيل الأغاني والأفلام للمشتركين في هذا الموقع أو برنامج التنزيل مثل موقع" **آبل آي تيونز**."
5- **المنتديات الإلكترونية Forums** :وهي مواقع توفر مناطق أو فسحات إلكترونية لتعبير عن الرأي وكتابة المواضيع العامة، وهي عادة ما تدور حول موضوع معين، أي لكل منتدى تخصص معين، مثل منتدى الموسيقى، وهي من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا، لأنها سهلة الاشتراك ولا تحتاج لتقنية كبيرة، لإضفاء موضوع كما في المدونات مثلا.

[1] خبزازي مراد، محمود عبد الصمد، **المرجع السابق**، ص49.
[2] خالد غسان يوسف المقدادي، **المرجع السابق**، ص25،26.

6- **محتوى المجتمعات content communistes**: هي المجتمعات التي تنظم وتبادل أنواع معينة من المحتوى، والأكثر شعبية منها هو محتوى المجتمعات التي تميل إلى تشكيل روابط حول صورة (**Flicker**)، أو حول رابط كتاب (**Del, icio, us**) ، أو فيلم فيديو (يوتيوب.)

7- **المايكروبلوجز Microblogging** :هي مواقع تجمع بين مميزات مواقع التواصل الاجتماع، من حيث إنشاء صفحة بمعلوماتك الخاصة، وبين مميزات المدونات الإلكترونية من حيث سهولة نشر أخبارك الخاصة، وتوفير قناة إعلامية خاصة وهذه التحديثات "Updates " تتم إما عبر الانترنت أو عبر الهاتف المحمول، وموقع التويتر هو خير مثال عليها.[1]

المطلب الثالث: مجالات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

ويمكن تلخيصها كما يلي:

1. **التعارف والصداقة:** وهو أهم أوجه استخدامات الشبكات الاجتماعية، وهي بداية كل مستخدم في إقامة علاقات اجتماعية من خلال الشبكة.
2. **إنشاء شبكات للجهات والمؤسسات المختلفة:** من أهم مميزات الشبكات الاجتماعية في بيئة الويب 2.0 هي إمكانية إنشاء شبكات داخلها، تجمع الأفراد تحت مظلتها، فيمكن لأي جهة إنشاء شبكة لها، ويشترك فيها العاملين في تلك الجهة.[2]
3. **إنشاء مجموعات اهتمام:** وهي متاحة على الانترنت منذ وقت بعيد، وكذلك مواقع شهيرة تقدم تلك الخدمة مجانا بعدما كانت تقدم بمقابل مادي في بداية ظهور الخدمة، إلا أن تقديم هذه الخدمة من خلال الشبكات الاجتماعية جعل لها مذاقا خاصا مختلف تماما، فمن خلال

[1] تومي حرية، صفية بريكة، **شبكات التواصل الإجتماعي ودورها في الحصول على المعلومات الصحفية قناة الأجواء نموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر،2015، ص72.

[2] ياس خضير البياتي، **الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة**، الأردن، دار البداية ناشرون وموزعون ،2014، ص 379.

الشبكات الاجتماعي يمكن إنشاء مجموعات اهتمام ودعوة جميع الأصدقاء للإشتراك في تلك المجموعة.

4. **إنشاء صفحات خاصة بالأفراد والجهات:** وهي من الإمكانات الجديدة التي أضافتها الشبكات الاجتماعية في بيئة **الويب 2.2** فيمكن إنشاء صفحة للمشاهير والشخصيات المتميزة، وكذلك الجهات والمؤسسات، ويقوم محبي صاحب الصفحة باشتراك فيها للتعرف على أخباره وأنشطته.
5. **البرمجيات المتوفرة داخل الشبكة الاجتماعية :**نشأ داخل الشبكات الاجتماعية مجتمع كبير جدا من المبرمجين، حتى أصبحت الشبكة الاجتماعية بيئة عمل للبرمجيات، وفي هذا المجال يأتي **الفيس بوك** Face book، على رأس الشبكات الاجتماعية من حيث البرمجيات، حتى أصبح بيئة (منصة) تطوير للبرمجيات، هذه البرمجيات منها ما هو ترفيهي، ومنها ماهو بحثي.
6. **وسائل الاتصال بين الأفراد:** توفر الشبكات الاجتماعية سبل مختلفة للتواصل بين أفراد المجتمع الإلكتروني، من أشهر تلك الوسائل: الرسائل الإلكترونية، وهي تدار عبر موقع الشبكة الاجتماعية، وليس لها برنامج خاص لإدارتها مثل البريد الإلكتروني المتعارف عليه، كذلك من الوسائل المتاحة المحادثة الفورية بين الأعضاء.
7. **استخدامات ترفيهية:** تضم الشبكات الاجتماعية العديد من الألعاب الترفيهية المسلية، إلا أنها تعمل بفكر **الويب2.2** ، حيث يتنافس الأصدقاء في اللعبة الواحدة.
8. **الدعاية والإعلان :** يمكن استخدام الشبكات الاجتماعية لأغراض الدعاية التجارية، فهناك العديد من الشركات تؤسس مجموعات لها كنوع من أنواعها الترويج ، كما يمكن عمل إعلانات مدفوعة الأجر عبر شبكات اجتماعية.وأظهرت دراسة علمية على المكانة الكبيرة والأهمية للإعلام الجديد أو البديل مقارنة بالإعلام القديم ، والدور المتميز الذي تلعبه المواقع الاجتماعية، كوسيلة إعلامية متطورة قياسا بما تقوم به المواقع الإلكترونية من دور إعلامي بارز على حساب الصحف الورقية ، كما لخصت الدراسة إلى نتيجة توضح مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، وانه لم يعد بالإمكان الاستغناء عنها ، لما توفر من أخبار وتغطية شاملة وعاجلة ، ومحادثة(دردشة)مع الأهل والأصدقاء

وزملاء الدراسة والعمل وتبادل الملفات والصور ومقاطع الفيديو ، إضافة إلى أنها مجالا مفتوحا لتبادل الآراء ، وخلق صداقات افتراضية جديد واستراحة وثقافة وترفيه.[1]

مما سبق نستنتج أن مجالات استخدام الشبكات التواصل الاجتماعية تعود إلى الموقع بحد ذاته والى اهتمامات المستخدم اتجاه هذه الشبكة، حيث تختلف ما بين تكوين صداقات وإنشاء مجموعات أو صفحات والبرمجيات، كما تعتبر هذه الشبكات وسيلة اتصالية تفاعلية بين الأفراد، وكونها أداة تفاعلية فإن من مجالات استخدامها الدعاية والإعلان سواء كانت الأغراض تجارية أو ثقافية أو غيرها.

المطلب الرابع: أهم مواقع التواصل الاجتماعي

سنعرض في هذا المطلب أشهر الشبكات الاجتماعية التي تلقى رواجا وإقبالا من كافة فئات المجتمع وخاصة النساء.

1- الفيس بوك Facebook:

يعتبر موقع الفيسبوك للتواصل الاجتماعي ذرة تلك المواقع فهو أكثر من ساهم في نشر ثقافة التواصل الاجتماعي بين الناس من مختلف الطبقات والاتجاهات والأديان حول العالم والفيس بوك **Facebook أو كتاب الوجوه**. باللغة العربية: هو موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين كالشركات أن يبرز نفسه وأن يعزز مكانته عبر أدوات المواقع للتواصل مع أشخاص ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى وإنشاء روابط التواصل مع الغير.[2]

[1] ياس خضير البياتي، **المرجع السابق**، ص380-381.
[2] خالد غسان يوسف المقدادي، **المرجع السابق**، ص34.

❖ **إحصائيات 2021:**

تواصل شبكة فيس بوك الاجتماعية العالمية سيطرتها في عالم التواصل الاجتماعي بتصدرها قائمة الشبكات الاجتماعية، وبحسب تقرير عالمي صدرت نتائجه الشهر الماضي احتل الفيس بوك المرتبة الاولى عالميا.

وذكر التقرير العالمي الذي صدر بعنوان "ديجيتال2021" أن عدد مستخدمي الشبكة بلغ قرابة 2.8مليار مستخدم في جميع أنحاء العالم يشكلون نسبة تصل إلى 36%من إجمالي عدد سكان العالم. [1]

2- اليوتيوب:

هو أحد أشهر المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت، وهو عبارة عن موقع الكتروني متخصص بمشاركة الفيديوهات وتخزينها وإنشاء صفحات متخصصة داخل الموقع لكل راغب في ذلك، تأسس في بداية عام 2005 بواسطة، وبفضله أصبح من السهل نشر ومشاركة الفيديوهات ليشاهدها كل مستخدمي الانترنت حول العالم، ومكن كل الأشخاص من فتح قناة خاصة به في أي مجال سواء كانت كوميدية، علمية، موسيقية أو سياسية بدون أية قيود أو رقابة.[2]

❖ **إحصائيات 2021:**

ذكر التقرير ان شبكة "اليوتيوب" المتخصصة في تحميل ومشاركة المحتوى أنها سجلت مع بداية العام الحالي قرابة 2.3مليار مستخدم لتأتي في المرتبة الثانية بعد الفيس بوك في قائمة المنصات الاجتماعية الأكثر استخداما يمثلون 29.5 %من إجمالي عدد سكان العالم.[3]

---

[1]احمد البشرى، **"فيس بوك "يتربع في الصدارة.2.8مليار مستخدم في العالم** (2021/2/6)، رابط الموقع: https://l.facebook.com/l.php?u=https://alghad.com/%25D9%25 ، مجلة الغد.

[2]بارش أشرف الدين، لعور صابر، **استخدام الطلبة الجزائريون لليوتيوب والاشباعات المحققة منه**، مذكرة بحث مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص صحافة وإعلام الكتروني، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، 2016/2015، ص64.

[3]- احمد البشرى، **المرجع السابق.**

3- الانستغرام:

يعتبر الانستغرام أحد تطبيقات التواصل الاجتماعي المجانية لتبادل الصور وأطلق في أكتوبر 2010في ولاية سان فرانسيسكو الأمريكية، فهو يتيح للمستخدمين التقاط صورة، وإضافة فلتر رقمي إليها، ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية، وشبكة انستغرام نفسها

يعتبر التطبيق من أفضل الوسائل التي تمنح المستخدمين إمكانية التفاعل مع الأصدقاء من خلال نشر التعليقات على الصور ومقاطع الفيديو أو تسجيل إعجاب بها والتعليق يعتمد على فكرة تتبع الأشخاص الذين يعجب بصورهم.[1]

❖ **إحصائيات 2021:**

أشار التقرير إلى أن شبكة "الانستغرام" المملوكة أيضا لشركة الفيسبوك سجلت حوالي 1.22مليار مستخدم حول العالم ليحتل المرتبة الخامسة في قائمة مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما.[2]

4- التيك توك:

نشأ تطبيق التيك توك(Tik-Tok) في أوت 2014 ويعرف بأنه التطبيق الذي يرتكز على الموسيقى، وقد تم تصميمه في البداية للأشخاص لتسجيل مقاطع فيديو لأنفسهم تتم مزامنة الشفاه مع الأغاني حيث أصبح المستخدمون أكثر إبداعا حيث استطاع تحقيق انتشار كبير، لكنه ساهم في كسر حرمة البيوت بشكل لا يصدق لدرجة أن الفتيات ينشرن رقصهن وميوعتهن داخل بيوتهن بملابس غير محتشمة، وبغناء اغلبه من أغاني الملاهي الليلية وهو ما لم تتعود عليه المجتمعات العربية وساهم في نشر عادات سيئة.[3]

---

[1]موهون فريال، وقاف نورة، زهرة حتحات، مقران خولة، **دور الانستغرام في تحفيز الشباب الجامعي على العمل التطوعي**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2019/2018، ص 16،15.

[2]احمد البشر، **المرجع السابق**.

[3]جريو دنيا، أعبكة مريم، **اتجاهات الشباب نحو استخدام التيك توك وعلاقته بالقيم الاجتماعية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علوم التربية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل،2020/2019، ص19،18.

❖ **إحصائيات 2021:**

أظهر التقرير أن تطبيق "التيك توك" الذي شهد نموا كبيرا السنوات القليلة الماضية وخصوصا بين شرائح الصغار والشباب فقد جاء في المرتبة السابعة بتسجيله قرابة 689مليون مستخدم حول العالم.

المبحث الثالث: الفايسبوك Face book

المطلب الأول: مفهوم الفايسبوك

هو شبكة تواصل اجتماعي مجانية منتشرة على الانترنت، تسمح للمستخدمين المسجلين بإنشاء متصفحات أو صفحات شخصية، وتحميل الصور والفيديو، وإرسال الرسائل إلى العائلة والزملاء بهدف التواصل. وطبقا لبعض الإحصائيات، فان مستخدمي الانترنت في الولايات المتحدة الأمريكية -مثلا-ينفقون وقتا على الفيسبوك أكثر من أي مواقع أخرى.

يهدف موقع فيسبوك إلى إعطاء الناس القدرة على المشاركة في جعل عالمهم أكثر انفتاحا، ويتيح لهم الفرصة لتواصل أكبر فيما بينهم. وبفضله يصبح الناس قادرين على الاتصال المستمر مع أصدقائهم وعائلاتهم، ويبقيهم على اطلاع دائم بما يجري في العالم من حولهم.[1]

وجاء تعريف آخر للفاسبوك" :هو موقع للشبكات الاجتماعية على شبكة الانترنت لتكوين الأصدقاء الجدد أو للتعرف على أصدقاء الدراسة حول العالم، أو الانضمام إلى مجموعات مختلفة على شبكة الويب، يمكن المشتركين في الموقع من الاشتراك في شبكة أو أكثر على الموقع مثل المدارس، أو أماكن العمل، أو المناطق الجغرافية، أو المجموعات الاجتماعية.[2]

[1]د. حسان أحمد قمحية، **الفيسبوك تحت المجهر**، مصر، دار النخبة للنشر والتوزيع ،2017، ص 57.
[2]سعاد عيساني، **أولويات الأساتذة الجامعيين**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، (غير منشورة)، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي،2014 ، ص62

وفي تعريف آخر :الفايسبوك يشير إلى دفتر ورقي يحمل صور ومعلومات لأفراد في جامعة معينة أو مجموعة، ومن هنا جاءت تسمية الموقع وتعد هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خصوصا في الجامعات الأجنبية يبعضهم حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة المتواجدين في الكلية نفسها[1] .

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن القول إن الفايسبوك موقع ويب وأحد أشهر شبكات التواصل الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي الذي يساعد على ربط العديد من الناس مهما تباعدت مواقعهم، حيث يسمح بتكوين أصدقاء وتبادل المعلومات أو الملفات أو الصور الشخصية أو الفيديوهات أو التعليق عليها.

المطلب الثاني: نشأة الفايسبوك

ترجع نشأة موقع الفيسبوك إلى الطالب مارك جوكر بيرج الذي كان يبلغ من العمر 23عاما في جامعة هارفارد الأمريكية العريقة، وبدأ يصمم موقعا جديدا على شبكة الانترنت، وكان هدفه إقامة شبكات تضم طلبة الجامعة في موقع واحد وتمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وأراءهم.

لم يفكر جوكر بيرج الذي كان مشهورا بين الطلبة بولعه الشديد بالأنترنت بشكل تقليدي فلم يسعى إلى صنع موقع تجاري يجتذب الإعلانات أو نشر أخبار الجامعة بل فكرة في تسهيل عملية التواصل بين طلبة الجامعة.

وأطلق جوكر بيرج موقعه الفيسبوك في عام 2004وحقق نجاحا سريها في وقت قصير، فسرعان ما لقي الموقع رواجا بين طلبة جامعة هارفارد واكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي شجع على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول الى الموقع تشمل طلبة جامعات أخرى أو طلبة مدارس ثانوية.

[1]ياس خضير البياتي، **مرجع سبق ذكره**، ص390 .

واستمر موقع الفيسبوك قاصرا على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية حتى عام 2006، ثم قرر جوكر بيرج أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع، إذا ارتفع من 12 مليون مستخدم في شهر ديسمبر كانون الأول من العام الماضي الى أكثر من 40مليون مستخدم حاليا ويأمل أن يبلغ العدد 50 مليون مستخدم بنهاية عام 2007.

وفي نفس الوقت قرر أيضا أن يفتح الموقع أمام المبرمجين ليقدموا خدمات جديدة لزوار وأن يدخل في تعاقدات مع معلنين يسعون للاستفادة من قاعدته الجماهيرية الواسعة.

وكان من الطبيعي أن يلفت النجاح السريع الذي حققه الموقع أنظار العاملين في صناعة المعلومات، فمن ناحية جاء واضحا أن سوق شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت ينمو بشكل هائل لا سيما وأن موقع الفيسبوك يستخدم الآن من قبل أكثر من 40مليون فرد ومن ناحية أخرى نجح موقع فيسبوك في هذا المجال بشكل كبير بحيث يتضاعف عدد المستخدمين كل ستة أشهر إضافة إلى تقديم المزيد من الخدمات التفاعلية في شبكة الفيسبوك.[1]

وقد انتشر الموقع الفيسبوك في الجامعات الأخرى في أمريكا وبريطانيا وكندا وليتطور الموقع وخصائصهم مجرد موقع لإبراز الذات والصور الشخصية إلى موقع متخصص بالتواصل ترعاه شركة الفيسبوك والتي أصبحت تقدر بالمليارات عام 2008نتيجة لاشتراك 61مليون مشترك في هذا الموقع ذلك العام ليتعدى أي موقع للتواصل الاجتماعي ويصبح الأول على الصعيد العالمي.

وقد تحول الموقع من مجرد مكان لعرض الصور الشخصية والتواصل مع الأصدقاء والعائلة إلى قناة تواصل بين المجتمعات الالكترونية ومنبر لعرض الأفكار السياسية، وتكوين تجمعات سياسية الكترونية عجزت عنها حتى الأحزاب الفعلية على الأرض، وكذلك لتصبح قناة تواصل تسويقية أساسية تعتمدها الآلاف من الشركات الكبيرة والصغيرة للتواصل مع

[1]عبد الرزاق محمد الديلمي، **الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، طبعة 1، 2011، ص184.

جمهورها وكذلك الصحف والتي اجتمعت على المجتمعات الالكترونية لنقل أخبارها والترويج لكتابها وغيرها من وسائل الإعلام، ليتعدى موقع الفيسبوك وظيفته الاجتماعية إلى موقع تواصل متعدد الأغراض، ويتوقع أن يصل عدد

مشتركيه عام 2013قرابة نصف مليار مشترك وليصبح مستقبلا أكبر تجمع الكتروني بشري على وجه الأرض.[1]

المطلب الثالث: مميزات الفايسبوك

أهم مميزات الفيس بوك:

- ✓ **الملف الشخصي profile :** فعندما تشترك بالموقع فان عليك أن تنشأ ملفا شخصيا يحتوي على معلوماتك الشخصية، صورك، الأمور المفضلة لك وكلها معلومات مفيدة من أجل سهولة التواصل كذلك يوفر معلومات مفيدة من أجل سهولة التواصل مع الآخرين ومعلومات للشركات التي تريد أن تعلن لك سلعها بالتحديد.
- ✓ **إضافة صديق add friand :** وبها يستطيع المستخدم إضافة أي صديق أو أن يبحث عن أي فرد موجود على شبكة الفيسبوك بواسطة بريده الالكتروني.[2]
- ✓ **إنشاء مجموعة groupe:** نستطيع من خلال هذه خاصية المجموعة الالكترونية على الانترنت أن ننشئ مجتمعا الكترونيا يجتمع حول قضية معينة، سياسية أم اجتماعية أم رياضية وتستطيع جعل الاشتراك بهذه المجموعة حصريا للعائلة والأصدقاء أو عامة يشترك بها من هو منهم بموضوعها.
- ✓ **لوحة الحائط wall :** وهي صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.

[1]حنان شعشوع الشهري، **أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية الفيس بوك وتويتر نموذجا**، رسالة ماجيستر، جامعة الملك عبد العزيز، جدة،2014، ص31-32.

[2]بدر الدين، بن بلعباس، **شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين** شهادة ماستر جامعة محمد خيضر، بسكرة،2015، ص65.

- ✓ **النكزة pokes :** منها يتاح للمستخدمين إرسال نكزة افتراضية لإثارة انتباه بعضهم البعض وهي عبارة عن إشعار يخبر أحد المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به[1].
- ✓ **الصور photos :** وهي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع وعرضها.
- ✓ **الحالة statuts :**التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.
- ✓ **التغذية الإخبارية nous feed :** التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين حيث يقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغيرات التي تحدث في الملف الشخصي وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم.
- ✓ **الهدايا gifts :** ميزة تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية، تتكلف الهدايا 100دولار لكل هدية ويمكن إرفاق رسالة شخصية بها.
- ✓ **السوق Marketplace** :وهو المكان أو الفسحة الافتراضية الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبوبة مجانية.[2]

المطلب الرابع: الفايسبوك والمرأة

صورة المرأة في الإعلام العربي هي الصورة النمطية التقليدية التي نسخها عن الغرب، صورة الموديل وسيلة للجذب الجنسي، وقد التبس الأمر على الكثير من النساء في العالم العربي وتطور لا شعوريًّا حتى صارت المرأة هي نفسها من تتبنى وتتقمص الصورة النمطية المعروضة أمامها لتعتبرها نوعًا من أنواع التقدم والرقي الحضاري.

[1]بدر الدين بن بلعباس، **المرجع السابق**، ص68.
[2]خالد غسان يوسف المقدادي، **المرجع السابق**، ص36،35.

فقد تغيرت صورة المرأة تدريجيا في الإعلام العربي لتتحول من ربة المنزل المطيعة إلى امرأة أكثر استقلالية مع زيادة وسائل الاتصال سواء في الإعلام الخاص أو على شبكات التواصل الاجتماعي.

كما أن البلدان العربية لا تقوم بالمساواة بين الجنسين من حيث توفر الحقوق والمشاركة، وتناولت عدة قضايا عن المرأة مثل التحرش الجنسي.

مما يجعلنا نسلط الضوء على المعوقات التكنولوجية التي تواجه المرأة وضرورة إتاحة الأدوات التكنولوجية إليهن بجانب تدريبهن وتعليمهن بكيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لرفع الوعي وزيادة مشاركتهن في الإعلام الاجتماعي.

كما أشارت الإحصائيات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي الأشهر حاليا منهم الفايسبوك إلى أن عدد مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر وصل إلى 25 مليون مستخدم، وأن النساء شكلن نسبة تصل إلى 52 % من إجمالي مستخدمي الفايسبوك حول العالم حيث تفوقن على الرجال.

حيث استطاعت المدونات تمثيل دخول ساحر للنساء في عالم افتراضي لا تخضع فيه لأية معايير أو قيود تحررت بها من كل المخاوف، كما أتاحت التكنولوجيا إمكانية إنتاج نصوص والتواصل مع الآخرين والكتابة على سيرهن الذاتية ورحلات التسوق ووصفات للمطبخ والماكياج ومشاركتها الأخريات معاناتهن بالدردشة عبر المسنجر.

حتى أصبح الفايسبوك جزءا مهما في حياة المجتمع خاصة شريحة النساء بفسحه المجال لمناقشة الأفكار والآراء لكنه مع الأسف أصبح عند البعض مجالا للصور الخلاعية والتشهير والسب والشتم، وهذا لضن الكثير من ضعفاء النفوس ان كل امرأة موجودة على الفيسبوك هي صيد سهل لأفكارهم المريضة وشبه رجولتهم فيحاولون مضايقتها اعتقادا منهم أنها دخلت الموقع لنفس الأغراض. شيء مؤلم أن مثل هكذا أشخاص لكنهم موجودون فعلا وربما يكونون هم أنفسهم الذين يضايقون المرأة في الشارع، لذلك على المرأة ألا تكون ضعيفة

وأن تتصدى لهم وتثبت لهم أنها الأم والأخت والزوجة التي تراعيهم منذ ولادتهم حتى مماتهم.[1]

المبحث الرابع: جرائم الفايسبوك

جرائم الفايسبوك هي جزء من الجرائم المعلوماتية وهي بالتحديد تندرج في إطار الجزء الثاني منها، التي تكون فيها المعلوماتية وسيلة و أداة للاعتداء، باعتبار أن الفايسبوك الذي هو أساسا وسيلة للتواصل الاجتماعي قد يقع الانحراف به و استغلاله في الاعتداء على الأشخاص والمس ومن معطياتهم الشخصية والكشف عن جوانب من حياتهم الخاصة التي عادة ما تكون موجودة على صفحتهم الشخصية بحكم كونها معلومات ضرورية يشترطها الموقع المذكور على كل مستخدم، وبصورة عامة يمكن تعريف جرائم الفايسبوك بأنها جملة الأفعال المخالفة للقانون التي ترتكب بواسطة الموقع الإجتماعي الفايسبوك.[2]

المطلب الأول: الجرائم الماسة بالشرف

يعرف الشرف بأنه شعور متعلق بتقدير واحترام الذات ويدفع للقيام بكل الواجبات التي يفرضها هذا التقدير وذلك بتجنب كل الأخطاء المرتبطة بهذا الاحترام.

وعموما يعرف الشرف بأنه التقدير الأدنى الذي يشعر به الفرد من قبل نفسه ويشمل الأمانة، الإخلاص، والاستقامة.

ولديه أهمية كبيرة في كافة المجتمعات، ومع تطور وسائل الاتصالات الحديثة وظهور الفايسبوك ظهرت جرائم الشرف في طابعها الحديث ولم تعد تتخذ الطابع التقليدي المتمثل في الاعتداءات اللفظية والمادية المباشرة ويمكن تقسيمها إلى **جرائم ذات طابع أخلاقي** وأخرى تتعلق **بالقذف والثلب.**

---

[1] تياب خولة، واقع **استخدام المرأة الجزائرية لمواقع التواصل الاجتماعي**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال تخصص سمعي بصري، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي 2018/2017، ص66-72.

[2] صلاح الشيعاوي، **" جرائم الفايسبوك "** مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص قانون الأعمال جامعة سوسة، تونس عام 2014/2013، ص6،7.

1- الجرائم الأخلاقية:

تتسم الجرائم الأخلاقية بخاصية أساسية وهي عنصر التخفي والتستر، وأنها تلك الجرائم التي ترتكب عن طريق موقع الفايسبوك والت يرتبط مفهومها بكل ما له علاقة بالحياء العام، وهي جرائم الاعتداء على الأخلاق الحميدة وجريمة التحرش الجنسي.

أ - جريمة الاعتداء على الأخلاق الحميدة:

هي عبارة عن الإيحاءات والإشارات والأفعال في صورة مخلة للحياء والتي تدعو الطرف الآخر لممارسة الجنس عبر موقع الفيسبوك وتظهر في شكل دعوات صريحة أو رسائل أو صور أو إعلانات.

ب - جريمة التحرش الجنسي:

هي عبرة عن مضايقة الغير بتكرار أفعال أو أقوال أو إشارات بهدف المساس بكرامته والضغط عليه لإشباع رغباته الجنسية، لكن مع ظهور موقع الفيسبوك أصبح هذا الأخير الإطار المناسب للتحرش بالغير خاصة فئة النساء، من خلال نشر صور ومقاطع ذات طابع جنسي بهدف إضعاف الضحية والإلحاح عليها، مثل طلب المتحرش من ضحيته الظهور بملابس داخلية بقصد التأكد من رشاقتها وانتدابها كعارضة أزياء ليقوم بعدها بتهديدها بنشر صورها على الفيسبوك من اجل أن يشبع رغباته الجنسية.[1]

2- جرائم القذف:

تعد جرائم السب والقذف الأكثر شيوعا في نطاق الشبكة، حيث يستعمل الجاني حسب القواعد العامة لجرائم القذف والسب عبارات بذيئة تمس وتخدش شرف المجني عليه، بل إن إرادته اتجهت لذلك بالذات.

وبالتطور أصبحت الانترنت إحدى هذه الوسائل إن لم نقل أكثرها رواجا فعادة ترسل عبارات السب والقذف عبر صفحات الويب والفيس بوك، ما يؤدي بكل من يدخل هذا الموقع

[1] زكور حسينة، قادري أمينة، **المرجع السابق**، ص48.

لمشاهدته، إذ تعتبر شبكة الإنترنت مسرحا غير محدودا، تتلقى كل ما يدرج عليها دون قيود أو رقابة، لذلك تشكل في بعض حالات سوء استخدامها حالات سلبية شاذة تؤذي البعض، حيث يقوم المجرم بنشر معلومات قد تكون سرية أو مضللة او مغلوطة عن الضحية والذي قد يكون فردا أو مجتمع او مؤسسة تجارية أو سياسية[1].

المطلب الثاني: الجرائم المتعلقة بالمعطيات الشخصية

من الواجب احترام خصوصيات الآخرين، لأنها من بين حرياتهم وحقوقهم التي لا يسمح لأحد بالتعدي عليها، ففي المجتمعات المتقدمة يعتبر هذا الحق من بين الحقوق المهمة، لذا سنتناول في هذا المطلب مفهوم الجرائم المتعلقة بالمعطيات الشخصية، وأهم الاعتداءات على المعطيات الشخصية من طرف مستخدمي الفايسبوك.

1) مفهوم الجرائم المتعلقة بالمعطيات الشخصية:

في بداية الأمر لابد أن نشير إلى أن ميدان الحياة الخاصة لكل فرد هو ملكه لوحده وذلك كامتداد لشخصه، وبصفة عامة يمكن القول إن الحياة الخاصة للفرد تعني جميع ما يتعلق بحياته الشخصية كالزواج والطلاق والحياة الصحية والمهنية والحميمية والجنسيّة والمكتسبات المادية والخلفية السياسية والدينية والنقابية والعرقية وغيرها.

ومع تطور وسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال وظهور الفايسبوك، اتسع مفهوم الحياة الخاصة حيث لم يعد يقتصر على تلك الدائرة الضيقة المتمثلة في حرمة المسكن وسريّة المراسلات، بل أصبح يتعداه ليشمل معطيات جديدة، تتعلق، بالإضافة الى الهوية، بالحياة الصحية والعاطفية والجنسية والسياسية للشخص وبصفة عامة كل ما يتعلّق بمعطياته الشخصية، حيث أصبحت الحياة الخاصة للإنسان بمفهومها الحديث سهلة الاختراق وغير محصّنة بالشكل الكافي وبالإمكان الوصول إليها بمجرّد نقرة على جهاز الحاسوب، لذلك كان لزاما على القانون أن يكون جاهزا و فعالا للتصدي لمثل تلك الاعتداءات.

[1]منال مباركي، **أشكال الجريمة الالكترونية المرتكبة عبر الفيس بوك**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي ،2017/2016، ص71.

فالجرائم المتعلقة بالمعطيات الشخصية هي مجموعة من الاعتداءات يمارسها المتحرش على الحقوق الشخصية للفرد عبر موقع الفايسبوك ونشر معلوماته الشخصية والصور بدون موافقته.[1]

2) أهم الاعتداءات على المعطيات الشخصية من طرف مستخدمي الفايسبوك:

أ- نشر مفردات الحياة الخاصة بالشخص في شبكة الفايسبوك دون موافقته الصريحة:

في غالب الأحيان يتم نشر معلومات خاصة بحياة الشخص، والتي تعتبر سرا من أسراره الخاصة، دون قبوله أو معرفته، بحيث يتم أخذها من حسابه الخاص، أو أي جهاز من الأجهزة التي يستخدمها في التواصل مع الآخرين، وكذلك استراق السمع عندما يكون في الحديث مع شخص آخر عبر الهاتف.[2]

ب- لحق في الصورة:

الصورة هي عبارة عن تجسيد للشخص أو شيء ما، ومع التطور الذي شهدته أجهزة التصوير أصبح سهل الاعتداء على الحق في الصورة من خلال التقاط الصورة دون علم صاحبها بذلك.

والحق في الصورة هو حق كل شخص في قبول أو رفض التصوير أو نشر واستخدام صورته الخاصة، والمحافظة عليها وهو من الحقوق اللصيقة بالشخصية.[3]

المطلب الثالث :الحلول المقترحة لمكافحة جرائم الفايسبوك

من الملاحظ أن جرائم الفايسبوك من الجرائم الإلكترونية والتي تمثل فرهة مناسبة لاستغلال التقنيات الإلكترونية وفي ارتكاب هذه الجرائم من قبل المجرمين، حيث يشكل هذا النوع من الجرائم خطورة بالغة كما هي مصدر إزعاج نتيجة الارتفاع المستمر لمؤشراتها في

[1]صلاح الشيعاوي، **المرجع السابق**، ص40.
[2]صلاح الشيعاوي، **المرجع السابق**، ص،41.
[3]صلاح الشيعاوي، **المرجع السابق**، ص48+50.

الكثير من الدول، يجب ايجاد الحلول لمواجهتها والتصدي لها، وسنحاول اقتراح بعض الحلول لمواجهة ومكافحة جرائم الفايسبوك فيما يلي:

- إصدار قوانين واضحة وصارمة بوضع الخطوات الضرورية لمنع مثل هذه الجرائم، والجهود الدولية المتمثلة في المنظمات والهيئات الدولية في مجال هذا النوع من الجرائم.
- كسر حاجز الخوف وضرورة الإبلاغ عنها، إذ يعتبر مركز الشكاوى الخاص بالجرائم الإلكترونية من أهم الأطر المؤسسة لمكافحة هذا النوع من الجرائم.
- نشر الوعي بين المواطنين خاصة فئة الإناث على التعامل مع المواقع السيئة والمشبوهة على شبكات التواصل الاجتماعي.[1]

[1] زكور حسينة، قادري أمينة، **المرجع السابق**، ص51.

خلاصة الفصل:

قد عرف مجال الإعلام والتواصل تطورا ملحوظا في وسائله وأساليبه التي سهلت الاتصال بين البشر وبنائهم علاقات افتراضية، حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من أشهر هذه الوسائل، فهي تتلقى كم هائل من المقبلين عليها من جميع الفئات الاجتماعية، كما تنعكس عليها آثار اجتماعية ايجابية وسلبية.

وكون الفايسبوك أحد أهم تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها انتشارا والذي اعتمد عليه الكثير باختلاف أجناسهم وسنهم لأنه يختصر الوقت والمسافات، لكنه يحمل سلبيات تمس بالحياة الخاصة بالفرد.

كان له دور كبير في انتشار ظاهرة التحرش الجنسي الالكتروني التي تعد أحد الظواهر الاجتماعية التي تعتمد بشكل كبير على التكنولوجيا والاتصال، لذا تطرقنا في هذا الفصل أولا إلى التعرف على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تعريفها، نشأتها، خصائصها، وأهم آثارها، تصنيفاتها، خدماتها، مكوناتها ومجالات استخدامها، وثانيا أشرنا إلى موقع الفيسبوك، مفهومه، مكوناته، مميزاته وعلاقته بالمرأة، وأخيرا سلطنا الضوء على أهم الجرائم المرتكبة عن طريق الفايسبوك والحلول المقترحة لمكافحتها.

الفصل الثالث

التحرش الجنسي الالكتروني

تمهيد

المبحث الاول: ماهية التحرش الجنسي الالكتروني

المبحث الثاني: أسباب التحرش الجنسي الالكتروني

المبحث الثالث: سبل مواجهة التحرش الجنسي الالكتروني

خلاصة الفصل

الفصل الثالث: التحرش الجنسي الالكتروني

تمهيد:

الأزمة الاقتصادية كان لها الأثر الكبير في ظهور بعض التصرفات غير السوية منها سلوك التحرش الجنسي، حيث بدأت ظاهرة التحرش الجنسي منذ بداية الانترنت، وتحديدا "البريد الالكتروني" حيث بدأ مستخدموه بتلقي رسائل تعرف ب "Spam" تدعو للصداقة، ومع انتشار الانترنت تحول التحرش الالكتروني الى غرف الدردشة ومنتديات الانترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي.[1]

حيث أن معاناة الكثير من مستخدمات شبكة الانترنت من تعرضهن الدائم لأشكال عديدة من المضايقات، حيث بلغت نسبة السيدات اللاتي تعرضن للتحرش الجنسي 95%.[2]

هذا ما جعلنا نسلط الضوء على ظاهرة التحرش الجنسي الالكتروني بالمرأة والتعرف على أهم الأسباب المؤدية الى تناميها والطرق المتبعة لمواجهة هذه الظاهرة للحد منها، ومن خلال هذا قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث كما يلي:

المبحث الاول: ماهية التحرش الجنسي الالكتروني

المبحث الثاني: أسباب التحرش الجنسي الالكتروني

المبحث الثالث: سبل مواجهة التحرش الجنسي الالكتروني

[1] أحمد محمد طلعت عبد الحميد ضرغام، **التحرش الجنسي الالكتروني بالسيدات**، ورقة بحثية في إطار دراسة مادة علم الإجرام والعقاب، ص14-15

[2] أحمد محمد طلعت عبد الحميد ضرغام، **المرجع السابق**، ص12

المبحث الأول: ماهية التحرش الجنسي الالكتروني

تعد شبكة الانترنت بيئة لانتشار التحرش الإلكتروني، وذلك لارتباطهما لغياب الهوية التي تعد من أبرز المحفزات على انتشار هذا التحرش الإلكتروني.

وقد استخدم التحرش الإلكتروني لأول مرة على يد الباحثة" ماري روي" (Mary Roy) في تقرير قدمته لمعهد ماتشوستش للتكنولوجيا عام1973، عن أشكال مختلفة من قضايا المساواة بين الجنسين.[1]

المطلب الأول: مفهوم التحرش الجنسي الالكتروني

قبل التطرق الى مفهوم التحرش الجنسي الالكتروني لابد أولا التعرف على مصطلح التحرش لغة واصطلاحا.

أ- **لغة:** يعني خدش، والتحرش بالشيء، يعني التعرض له بغرض تهيجه.

ب- **اصطلاحا:** التحرش هو عبارة عن كل الاقوال والافعال التي تحمل دلالات جنسية اتجاه شخص آخر يتأذى من ذلك ولا يرغب فيه.[2]

كما تعرفه روي(Rowe) بأنه فعل أو لفظ يحمل ايحاءات أو عبارات خادشه للحياء، تنتهك خصوصية الشخص.

كما يعرف بأنه "أي صيغة من الكلمات الغير مرغوب بها أو الأفعال ذات الطابع الجنسي والتي تنتهك خصوصية أو مشاعر شخص ما."

للوصول إلى تعريف أو مفهوم التحرش الجنسي الإلكتروني ينبغي بداية أن نحدد المقصود بالتحرش الجنسي .فالتحرش الجنسي يمثل مفهوم مركب ومعقد، حيث يتكون من الكثير من السلوكيات والأفعال المتداخلة مع بعضها البعض، حيث عرفته الولايات المتحدة

[1] هدى أحمد الديب، عبد العليم محمد سليمان،" **إيذاء النساء باثولوجيا التحرش الجنسي الإلكتروني بالمرأة**"، مجلة التغير الإجتماعي، العدد الخامس، ص 162.

[2] أحمد محمد عبد اللطيف عاشور، سمر عبد المعطي نجم، لبني عبد الغريب عبد العليم، **التحرش الجنسي**، دراسة حالة المجتمع المصري، جامعة القاهرة، 2009/2008، ص15-16.

بأنه:" أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه أذى ومعاناة للمرأة، سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة، ويختلف التحرش الجنسي الالكتروني عن التحرش الجنسي في الاتصال الجسدي فقط".[1]

وعلى هذا فإن التحرش الالكتروني هو: "استخدام شبكة الانترنت في التواصل مع المرأة بقصد إيذائها والاضرار بها جنسيا وابتزازها اجتماعيا".[2]

المطلب الثاني: صور التحرش الجنسي الالكتروني

سنعرض في هذا المطلب التصنيف الأمثل لصور التحرش الجنسي الإلكتروني وأنواع المتحرشين وطبيعة من يتم التحرش بهن.

1. أنواع التحرش الجنسي الالكتروني:

قسمنا أنواع التحرش الجنسي الالكتروني إلى صورتين الأولى تتضمن شكل الفعل الذي يقع من خلاله التحرش الجنسي والثانية تمثل مضمون ما جاء في الفعل وهي عادة ما تبين طبيعته.

أولا: من حيث الشكل

- **التحرش اللفظي:** ويقصد به إرسال رسائل أو تسجيلات صوتية لمقاطع ذات طبيعة جنسية سواء بصوت المتحرش أو بالاستعانة بآخرين وتتضمن على سبيل المثال ملاحظات عن جمال المتحرش بها أو جسدها.[3]
- **التحرش البصري:** ويقصد به إرسال صور أو أفلام ذات طبيعة جنسية سواء خاصة بالمتحرش أو بآخرين.

---

[1] أحمد محمد طلعت عبد الحميد ضرغام، المرجع **السابق**، ص 4-5.
[2] هدى أحمد الديب، عبد العليم محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص162-163.
[3] بودومي نعيمة، **التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص سوسيلوجيا العنف وعلم العقاب، جامعة البليدة،2018/2017، ص36.

ثانياً :من حيث المضمون

- مطاردة وتربص ويتمثل في متابعة المتحرش بها بإلحاح في تواجدها على شبكة الإنترنت ومن خلال وسائل الاتصال مع إرسال الرسائل المسموعة أو المرئية ذات الإيحاءات الجنسية.
- إكراه وعنف ويتمثل في إرسال الرسائل التي تشكل تهديد بالعنف في حالة عدم الامتثال لرغبات المتحرش.[1]

2. أنواع المتحرشون:

إن الميزات التقنية التي تملكها شبكة الانترنت تجعل السلوكيات غير الاجتماعية أكثر شيوعا، حيث يمكن للمتحرش الاستفادة من كونه مجهول الهوية وغير مرئي، بالإضافة إلى وجود آليات طرق هروب لا يمكن تعقبها على الفور وسهلة التنفيذ.

ويقسم المتحرش الإلكتروني إلى ثلاثة أنماط:

- الأول أشخاصا يخشون مواجهة الآخر ويجدون صعوبة في ذلك، فيلجؤون لتكوين صداقات على الإنترنت مع أشخاص لا يعرفونهم للبعد عما يخشونه.
- أما النمط الثاني فيشمل الأشخاص الذين يسعدون بالنصب على الآخرين واستغفالهم.
- أما الثالث فيه من يشعرون بسعادة جنسية لمجرد تحدثهم بكلمات فيها إيحاءات جنسية على الإنترنت، ويثارون من هذا، وقد تزداد سعادتهم عندما تقابل أحاديثهم بالرفض أو الإهانة[2].

3. أنواع المتحرش بهن الكترونيا:

إن فئة السيدات هي الأكثر عرضة لتحرش الجنسي الالكتروني، حيث تم تصنيفهن لمدى استجابتهن له.

[1] أحمد محمد طلعت عبد الحميد ضرغام، المرجع **السابق**، ص6.
[2] هدى أحمد الديب، عبد العليم محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص164.

- فمنهن من تستجيب مباشرة كأنها تنتظر من يتحدث معها، وهذه الشخصية لديها نفس سمات من يخشى مواجهة من أمامه، وتريد عمل صداقات وهمية من خلال العالم الافتراضي الذي يوفره الكمبيوتر.
- أما النوع الثاني فتستجيب فيه المرأة بعد إلحاح، وتبدأ استجابتها بعبارات رفض الحديث مع من أمامها تحت شعار الأخلاق، ويكون مدخل التحدث مع هذا النمط الكلام الجميل الأخلاقي والتأكيد على عدم التجاوز في أي أحاديث.
- أما النوع الثالث فيضم كل من تتصرف بطريقة منطقية وسوية وترفض جميع هذه المحاولات بصفة دائمة، مهما كانت درجة الإلحاح.[1]

الكثير من المتحرش بهن ينعزلن عن محيطهن ويهربن من المجتمع بسبب هذا الأمر، وتعد المضاعفات الكبرى لظاهرة التحرش الإلكتروني أن الآثار النفسية لها ربما تمتد لسنوات، حيث توضح دراسة نشرت في دورية جمعية الطب الأميركية أن ضحايا مثل هذه الممارسات يصبحن أكثر عرضة من غيرهن للإصابة بالقلق والاكتئاب والرهاب والهلع .يؤكد ذلك ما توصلت إليه دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2011، بهدف دراسة مخاطر التحرش الإلكتروني التي تهدد المراهقين على الإنترنت، وقد توصلت الدراسة إلى أن التحرش الإلكتروني يهدد المراهقين ويترك فيهم تأثيرات نفسية سلبية تمتد لفترة طويلة.[2]

المطلب الثالث: أشكال التحرش الجنسي الالكتروني

تتعدد أشكال التحرش الجنسي الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي عامة الفايسبوك خاصة والتي تتمثل فيما يلي:

أ- التحرش المادي: يتمثل في تلف نشاط الكمبيوتر وهذا يشير على محاولات الاقتحام في نظام الكمبيوتر بإرسال الفيروسات، حيث يفقد الضحية استخدام عنوان بريده الالكتروني.

[1] هدى أحمد الديب، عبد العليم محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص165.
[2] أحمد محمد طلعت عبد الحميد ضرغام، المرجع **السابق**، ص9.

ب- **التحرش اللفظي:** وهو ما يسمى بالمشتغلة إزاء جميع التفاعلات على وجه الخصوص خلال تبادل الرسائل، ولكن ينطبق أيضا على التشهير المتبادل عبر مواقع التواصل الاجتماعي.[1]

ت- **التحرش بالإكراه:** يتمثل في إختراق جهاز الإتصال الخاص بالمرأة والحصول على صورها وإجبارها على اللقاء بالمتحرش في الواقع والتهديد، الإبتزاز، والتشهير، الملاحقة والتجسس.

- **الابتزاز الالكتروني:**

أ- **مفهوم جريمة الابتزاز الإلكتروني:**

تعتبر الشبكة الدولية للمعلومات أو الشبكة العنكبوتية، أو ما اصطلح مجازاً على تعريبها من الإنجليزية الانترنت في المحيط الإجرامي الذي تتم من خلاله الجرائم الإلكترونية بشكل عام، ومنها جريمة الابتزاز الإلكتروني.

جريمة الابتزاز الإلكتروني: هي إحدى صور الجرائم الإلكترونية وهي تتكون من مقطعين هما الجريمة"Crime" والمقطع الآخر "Cyber " وهي السيبرانية أو الفضاء، ويستخدم مصطلح الإلكترونية لوصف فكرة أن الجريمة تتم من خلال التقنية الحديثة، أما الجريمة فهي تلك الأفعال المخالفة للقانون، وقد اصطلح على تعريف الجرائم الإلكترونية بأنها " المخالفات التي ترتكب ضد الأفراد أو المجموعات من الأفراد بدافع الجريمة وتقصد إيذاء سمعة الضحية أو أذى مادي أو عقلي مباشر أو غير مباشر باستخدام شبكات الاتصال مثل الانترنت(غرف الدردشة، البريد الإلكتروني، والهاتف النقال، والحاسب وتعتبر جريمة الابتزاز الإلكترونية هي نتاج الاستخدام السلبي لثورة التكنولوجيا التي[2] لحقت بالعالم في القرن العشرين، وهي أثر من الآثار الغير مرغوبة لهذا التقدم العلمي المذهل، الذي جعل المجرم يختبئ خلف شاشة ما، ويمارس عملاً اجرامياً بالاعتداء على مصلحة يحميها النظام للضحية، وتتم الجريمة عن طريق قيام الجاني بالضغط على المجني عليه المحتمل بالتهديد تارة، والوعيد تارة أخرى،

[1] زكور حسينة، قادري أمينة، **المرجع السابق**، ص 60.

[2] مربوح سيدهم محمد، **الابتزاز الالكتروني ودوره في انحراف الفتاة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع انحراف وجريمة، جامعة يحي فارس، المدية،2020/2019، ص61.

وذلك بنشر معلومات أو صور أو تسجيلات لا يرغب المجني عليه في إظهارها على الملأ، فالابتزاز الإلكتروني أسلوب من أساليب الضغط والإكراه على المجني عليه، يمارسه الجاني لتحقيق مقاصده الإجرامية، وذلك للوصول إلى هدفه الذي قد يكون هدفاً ماديا أو معنوياً، وفي حال عدم استجابته للجاني فإن الأخير سيقوم بنشر المعلومات السرية على الملأ، وهو ما يضع المجني عليه في مأزق إما بالرضوخ للجاني وتحقيق مطالبه، وإما بعدم الرضوخ والتعرض للفضيحة"

ويعرف الابتزاز الإلكتروني بأنه " تهديد شخص بهدف ابتزازه لحمله على القيام بفعل أو الامتناع عنه ولو كان القيام بهذا الفعل أو الامتناع عنه مشروعا ".

كما نستطيع القول:

أن جريمة الابتزاز تمثل سلوكًا غير مشروع أو غير أخلاقي ويعد من الجرائم التي تقع عن طريق الشبكة المعلوماتية؛ إذ أن هناك الكثير من المواقع الإلكترونية الخصبة لممارسة الابتزاز مثل :مواقع التواصل الاجتماعي ومنها (الفيسبوك)، أوعن طريق الأجهزة الإلكترونية الأخرى مثل :الهواتف الذكية، أو الأجهزة المحمولة الأخرى.

وفي الأخير نستطيع أن نعرف الابتزاز بأنه ما يمارسه المبتز من تهديد للمجني عليه بعد حصوله على معلومات تخص المجني عليه كالتسجيلات الصوتية، أو الصور الشخصية بهدف تحقيق رغباته التي يسعها إليها، سواء أكانت مادية أم معنوية.[1]

ب- دوافع جريمة الابتـزاز الإلكتروني:

تتنوع دوافع جريمة الابتزاز الإلكتروني، وذلك باختلاف الجريمة ومرتكبها، وذلك على النحو التالي:

[1]ممدوح رشيد، **الحماية الجنائية للمجني عليه من الابتزاز**، نشر في 28-3-2016، المجلة العربية للدراسات الأمنية، العدد 193، الرياض،2017، ص199.

- **دوافع مادية:** حيث يكون دافع الابتزاز هنا دافع مادي، فالرغبة التي تحرك السلوك الإجرامي لدى المبتز هي رغبة في الحصول على كسب مادي.
- **دوافع غير أخلاقية:** حيث تكون عبارة عن رغبات غير أخلاقية، وهي تتدرج بدءا من طلب قول فاحش وانتهاء بإقامة علاقة جنسية مع المبتز أو مع غيره.[1]
- **دوافع عاطفية:** الانتقام أحد أشكال العاطفة كالحب والكره، وقد يكون الانتقام هو دافع المبتز من قيامه بارتكاب جريمته بابتزاز المجني عليه، ولا فرق في قيام الجريمة سواء كان المبتز قد اختار ضحيته عشوائيا، أو أن يكون اختيار الضحية بطريقة محددة والأخيرة تتخذ شكل الابتزاز بغرض الانتقام، إذ يكون المجني عليه محدد ولا يمكن استبداله بغيره، بعكس الابتزاز بغرض النفع المادي، فيمكن اختيار الضحية بحسب الضحية الأكثر ثراء[2].

ج- الابتزاز من منظور القانون الجزائري:

قد رأى المشرع الجزائري أهمية ومكانة بالغة للخصوصية الشخصية للأفراد على أن لا يمسها خدش يطيح بها عن المستوى الذي يتمتع به صاحبها ونتج عن ذلك أن تدخل المشرع وفرض حمايته القانونية على هذه المكانة الأدبية واعتبر الاعتداء عليها جريمة، يصيب مركز المجني عليه بحيث أن الجانب الأخلاقي هو أخطر ما قد تستهدفه الجريمة الإلكترونية في المجتمع الجزائري الذي لطالما اعتز بمبادئه وقيمه الفاضلة، فجريمة من هذا النوع كفيلة بأن تنهي حياة فرد أو تفقد عائلة كرامتها وحتى انتماءها للمجتمع، فالكثير منها ألصقت بها "وصمة عار" يجد البعض في التشهير طريقة للتسقيط او المساومة في استغلال تلك المعلومات لغرض الابتزاز وغاية لشفاء الأحقاد والقصد منها الإساءة للسمعة والضغائن الشخصية وتشويه السمعة حيث يفاجأ الكثير من الناس بنشر تلك الصور والبيانات الشخصية و التي لا يوافق على عرضها لعموم الناس.

حيث أخص المشرع الجزائري حماية خاصة لحرية الأشخاص وحياتهم الخاصة مما يترتب عنها من أضرار بحياة هؤلاء الأشخاص، وقد تطرق إلى هذا في المواد 303 مكرر

[1]ممدوح رشيد مشرف الرشيد العنزي، **الحماية الجنائية للمجني عليه من الابتزاز**، المجلة العربية للدراسات الأمنية، ال عدد2017،193،70، ص201-202.
[2]مربوح سيدهم محمد، **المرجع السابق**، ص62-66-67.

و303 مكرر (1) من القانون 23/06 المؤرخ في 20 ديسمبر 2006 وفي مادة 39 من الدستور 1996.

المادة 303 مكرر: (جديدة)

يعاقب بالحبس من ستة (6) أشهر إلى ثلاث (3) سنوات وبغرامة من 50.000 دج إلى 300.000 دج، كل من تعمد المساس بحرمة الحياة الخاصة للأشخاص، بأية تقنية كانت وذلك: بالتقاط أو تسجيل أو نقل مكالمات أو أحاديث خاصة أو سرية، بغير إذن صاحبها أو رضاه.[1]

المادة 303 مكرر 1: (جديدة)

يعاقب بالعقوبات المنصوص عليها في المادة السابقة كل من احتفظ أو وضع أو سمح بأن توضع في متناول الجمهور أو الغير، أو استخدم بأية وسيلة كانت، التسجيلات أو الصور أو الوثائق المتحصل عليها بواسطة أحد الأفعال المنصوص عليها في المادة 303 مكرر من هذا القانون. عندما ترتكب الجنحة المنصوص عليها في الفقرة السابقة عن طريق الصحافة، تطبق الأحكام الخاصة المنصوص عليها في القوانين ذات العلاقة، لتحديد الأشخاص المسؤولين.[2]

المبحث الثاني: أسباب التحرش الجنسي الالكتروني

إن العوامل والأسباب المؤدية لانتشار ظاهرة التحرش الجنسي كثيرة ومتشعبة ومتداخلة وقد تختلف في طبيعتها من مجتمع لآخر .يزيد من تعقيد هذه الأسباب طبيعة التحرش الجنسي الإلكتروني" اللامكانية "التي قد تتم في الفضاء الإلكتروني الممتد عبر المجتمعات. نبرز فيما يلي أهم الأسباب المؤدية للتحرش الجنسي الإلكتروني:

[1] بالفاطمي خيرة، بلرامضة بختة،**"الابتزاز الالكتروني للفتيات الجامعيات "**، الفايسبوك نموذجا، اطروحة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص علم الاجتماع الثقافي، جامعة وهران 2، الجزائر،2015/2014، ص43.

[2] https://tribunaldz.blogspot.com/2014/12/blog-post_4.html

المطلب الأول: أسباب شخصية

- **سهولة إخفاء الهوية) القناع الرقمي)** : إن سهولة إخفاء الهوية على شبكة الإنترنت تساعد في خلق متحرشين جدد، لأنه إذا كان التحرش الواقعي يتطلب بعض الجرأة التي تصل إلى درجة الصفاقة، فإن نظيره الإلكتروني لا يحتاج لذلك، فقد يكون الشاب شديد الخجل في الحقيقة، لكنه يتحول على شبكة الإنترنت إلى ذئب لاطمئنانه بأن أحدًا لا يعرف شخصيته الحقيقية.

بالإضافة إلى الهروب من نظرة المجتمع السلبية اتجاه من يفعل ذلك في الواقع على أنه غير منضبطًا اجتماعياً، وهي أمور يتم التخلص منها في العالم الافتراضي، الذي لا يستطيع أحد أن يتأكد فيه من شخصية الآخر .وهنا قد يصبح هذا الشاب أخطر، لأنه يعوض فشله في الواقع بانتصارات في الفضاء البديل ويستعين بكل ما يساعده في مهمته من صور جنسية وعبارات خادشه للحياء.[1]

- **الرغبة في الانتقام مع عدم القدرة على المواجهة :**أشارت دراسات أجريت على أشخاص يستخدمون التحرش الإلكتروني كوسيلة لإزعاج ضحاياهم، إلى أنهم يعانون من تقدير ذات متدن، ولا يوجد لديهم قدرة على المواجهة وجهًا لوجه، وأن لديهم مقدارًا من اضطراب الشخصية الذي يقلل من قدرتهم على تقدير نتائج أفعالهم فيرتكبون أفعالاً لا سقف لدرجة السوء الذي قد تؤدي إليه، طالما أنها تخدم شهوتهم للانتقام، كما أن استخدامهم التحرش الإلكتروني يشعرهم بمزيد من القوة والسيطرة التي تتطلبها نرجسيتهم، وهوسهم المرضي بملاحقة ضحاياهم في كل زمان ومكان، وهو ما يوفره بسهولة الاتصال الدائم لهم ولضحاياهم على الشبكة العنكبوتية من خلال أجهزة الهواتف والأجهزة المحمولة الأخرى، المرتبطة في شكل دائم بالإنترنت، حيث تقوم استراتيجيتهم في إيذاء الآخرين على الإصرار والمطاردة، وتتبع أصدقائهم ومن يتفاعلون معهم على شبكات التواصل الاجتماعي ليروجوا إشاعاتهم عن ضحاياهم وتشويههم أمامهم.

[1] هدى أحمد الديب، عبد العليم محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص 166،167.

- **الرغبة الجنسية :**قد تمثل الرغبة الجنسية دافعاً للتحرش الجنسي، فهي قد لا تكون السبب دائماً ولكن لا يمكن استبعادها من بين أسباب التحرش الجنسي.[1]
- **نظرية التعلم Learning theory :** ألقت النظريات النفسية الضوء على العوامل المؤدية للعنف ضد المرأة المتمثل في التحرش الجنسي .حاول البعض تحديد العوامل الشخصية التي اعتبروها مؤدية إليه، بينما أرجعها البعض الآخر للدور الجنسي ومدى دعم المجتمع للدور الذكوري .وتعد نظرية التعلم – التي يمثلها سوذرلاند Sutherland أكثر هذه النظريات شيوعاً، وهو يرى أن أساس العنف هو التعلم لا الوراثة .وقد تناول آخرون هذه النظرية بالتنقيح والتعديل مع زيادة التركيز على التعلم الاجتماعي Social learning وأهمية التفاعل الاجتماعي في اكتساب الأنماط السلوكي.

المطلب الثاني :أسباب اجتماعية

- **انهيار منظومة القيم الاجتماعية :**من أبرز الأسباب التي أفضت لظاهرة التحرش الجنسي؛ تراجع منظومة القيم الإجتماعية الراسخة في أعماق المجتمع، وظهور منظومة قيمية جديدة أفرزها التغير الإجتماعي السريع .تلك المنظومة أسست لمعايير جديدة مغايرة تمام للمعايير التقليدية للأسرة .من أبرز تجليات المنظومة الجديدة تراجع المعنى السليم للتدين، واستبداله بتدين طقوسي براني قائم على الاستغراق في أداء الشعائر الدينية، وانفصال ذلك عن السلوك الواقعي،" بحيث لا تتجلى فضائل الطقوس في إصلاح النفوس، ولا يظهر أثر الشعائر في ترقيق المشاعر.[2]
- **تقلص الرقابة الأسرية:** إن تفاقم مشكلات غياب الرقابة الأسرية، ونقص الوعي والتوجيه، وعدم القدرة على الإشباع العاطفي للأبناء وحتى البالغين، والتربية بالمنع أو العقاب بدلاً والإشباع النفسي، وانتشار ثقافة الاستعراض من خلال نشر الصور والمعلومات الشخصية بحثاً عن الاهتمام والانتباه من قبل الآخرين، والفراغ النفسي والعاطفي، يدفع الأشخاص لقضاء ساعات طويلة على شبكة الانترنت أو في استخدام الأجهزة الالكترونية وتفاقم

[1] أحمد محمد طلعت عبد الحميد ضرغام، **المرجع السابق،** ص10-11.
[2] أحمد محمد طلعت عبد الحميد ضرغام، **المرجع السابق،** ص11-12.

مشاكل الإدمان الالكتروني، كل هذا قد يؤدي إلى زيادة التحريض على ممارسة التحرش من خلال الانترنت، وبالتالي زيادة امكانية تعرض مستخدمي الشبكة والأجهزة الالكترونية لهذه الممارسات.[1]

المطلب الثالث :أسباب ثقافية

- **الغزو الثقافي في ظل العولمة والسماوات المفتوحة وشبكة الإنترنت الدولية :**على الرغم من الآثار الايجابية للعولمة وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات إلا أن هناك تداعيات سلبية لها لا يمكن إغفالها أثرت على الشباب العربي وجذبته إلى اللهو الماجن وكثير من أشكال الفساد والانحلال، ويزداد خطورة هذا الغزو في ظل مجتمع تجتاح الأمية نصف عدد سكانه تقريبا.[2]
- **الانفتاح الإجتماعي (الصدمة الثقافية)**: لقد أسهم الانفتاح الهائل والمفاجئ على خصوصيات الأشخاص الآخرين، من خلال شبكات التواصل الإجتماعي، والأجهزة الإلكترونية التي يتوافر لديها اتصال مستمر بشبكة الإنترنت، وسهولة الوصول إلى الآخرين في أي زمان ومكان، في حدوث ما يعرف بالصدمة الثقافية لدى مستخدمي هذه الشبكات، وعدم القدرة على إدارة العلاقات مع الآخرين من خلال هذه الوسائل في شكل صحي.[3]

[1] هدى أحمد الديب، عبد العليم محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص166.
[2] أحمد محمد طلعت عبد الحميد ضرغام، **المرجع السابق**، ص13.

[3] أحمد محمد طلعت عبد الحميد ضرغام، **المرجع السابق**، ص12-13.

المبحث الثالث: سبل مواجهة التحرش الجنسي الالكتروني

المطلب الأول: المواجهة التشريعية

تتمثل المواجهة القانونية من خلال التقدم بشكوى رسمية لمراكز الشرطة، حيث أن غالبية الدول لديها أجهزة أمنية خاصة بالجرائم الالكترونية، رغم أنه لا يوجد في جميع الدول قوانين خاصة بالتحرش الالكتروني واختلاف القوانين من دولة لأخرى.[1]

وبعد الثورة المعلوماتية كان لابد على المشرع الجزائري ان يعدل قانون العقوبات مكافحة حيث.استحدث القسم السابع مكرر من قانون العقوبات من الفصل الثالث الخاص بجرائم الجنايات والجنح ضد الأموال تحت عنوان المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات بنص المواد 394مكرر إلى المادة 394مكرر7، وباستقراء هذه المادة يتضح لنا أن المشرع قسم الجرائم الإلكترونية إلى أربع طوائف تتعدد بحسب المصالح المحمية التي تتمثل أساسا في سرية هذه المعطيات أو تكاملها وفي وفرتها وفي تكاملها هي-6 :

الطائفة الأولى: وتتضمن جرائم الولوج إلى المعطيات المعالجة آليا عن طريق الغش والتزوير وكذا جريمة الحذف والتغيير والتخريب في هذه المعطيات.

الطائفة الثانية: الجرائم الالكترونية بواسطة النظام المعلوماتي وأهمها استعمال أو إفشاء أو نشر معلومات منصوص عليها في قانون العقوبات، وكذا البحث أو التجميع في معطيات مخزنة في نظام معلوماتي.

الطائفة الثالثة: الجرائم الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة ومؤسساتها كجرائم التجسس والإرهاب.

[1] هدى احمد الديب، **المرجع السابق**، ص171.

الطائفة الرابعة: الجرائم الالكترونية للشخص المعنوي والتي تعادل عقوبتها خمس مرات عقوبة الشخص الطبيعي المادة 394مكرر 4من قانون العقوبات 7.[1]

المطلب الثاني: المواجهة الذاتية

تتحدث ضحايا التحرش الجنسي الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن محاولاتهن المتكررة لتجاهل طلبات الأصدقاء من أشخاص مجهولين، تحمل رسائل محتواها طلبات غير لائقة للتعارف، تبدأ من صورة رمزية ل "قبلة" وتنتهي بعروض لممارسة الجنس، ورغم أن بعض الفتيات حاولن تلقين المتحرشين درسا بنشر صورهم ومحتوى رسائلهم على صفحاتهن عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلا أن ذلك عرضهن لمتاهات جديدة.

كما يمكن اتباع الخطوات التالية لمواجهة التحرش الالكتروني:

- استخدام اعدادات تضمن تحقق اعلى مستوى من الخصوصية على الأجهزة الالكترونية يسهم بشكل كبير في الحد من التعرض للتحرش الالكتروني، وذلك بعدم قبول طلبات الصداقة من اي شخص مجهول، ووضع نظام "فلتر" جيد للبريد الالكتروني يضمن تحول الرسائل التي تحمل مضمون غير مرغوب فيه إلى قائمة "spam".
- الاحتفاظ بأدلة تتضمن المضايقات والتعليقات ورسائل الشخص المتحرش، لأنها تساعد في اثبات هذه الوقائع ومن ثم اتخاذ الاجراءات اللازمة.[2]
- في حال معرفة هوية الشخص الذي يقوم بالتحرش يمكن محاولة التوصل الى حد ودي، وتوعيته بعواقب ما يقوم به قانونيا.[3]

[1] سعيدة بوزنون، **مكافحة الجريمة الالكترونية في القانون الجزائري**، نشر في ديسمبر2019، الموقع http://revue.umc.edu.dz/index.php/h/article/view/3137

[2] هدى أحمد الديب، عبد العليم محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص171.

[3] هدى احمد الديب، **المرجع السابق**، ص170-171.

المطلب الثالث: المواجهة المجتمعية

إن مواجهة العنف الموجه ضد المرأة هي عملية متكاملة تتضافر فيها جهود أجهزة الدولة والمجتمع المدني، وقد بدأت بالفعل عدة جهود من منظمات المجتمع المدني والحركات الشعبية والجمعيات الأهلية، في مبادرات وطنية وحملات على موقع Facebook وقد قامت عدة منظمات ومبادرات بالأنشطة التالية في مجال مكافحة التحرش الجنسي بالمرأة مثل:

- ✓ فتح مراكز لاستقبال شكاوى السيدات المتحرش بهن جنسيا.
- ✓ فتح مراكز استماع نفسي واجتماعي للسيدات اللاتي تعرضن للتحرش الجنسي.
- ✓ تقديم العون القانوني والنفسي لضحايا التحرش الجنسي.
- ✓ الضغط على الحكومات بغرض سن التشريعات المغلظة على مرتكبي هذه الجرائم.
- ✓ إعداد برامج توعية للرجال وللأسر.
- ✓ توضيح مخاطر وآثار التحرش الجنسي من خلال وسائل الإعلام والإنترنت.[1]

[1]- محمد طلعت عبد الحميد، **المرجع السابق**، ص21.

خلاصة الفصل:

لقد أصبحت شبكة الانترنت تطرق أبوابها على كل بيت جزائري لتستهدف أهم فئة في المجتمع وهم النساء فهم يشكلون في عصر العولمة الفئة الأكثر حساسية، وبما أن استخدام النساء لهذه الشبكة يرتكز بكثرة على الولوج إلى مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لمزاياها الجذابة، فقضائهم الكثير من الوقت على هذه المواقع يجعلهم عرضة للمجرمين والمتحرشين ليتم استغلالهم بشكل غير أخلاقي، فاستخدامهم لهذه المواقع يبقهم عرضة للصور والفيديوهات الاباحية والألفاظ والتلميحات الخادشة للحياء، والعبارات البذيئة خاصة في ظل نقص الثقافة الالكترونية وغياب القوانين التي تحكم هذه المواقع، وكما أن عدم توعية المرأة بمخاطر هذه المواقع وتعليمه كيفية التعامل معها قد يوقعها فريسة للمجرمين والمتحرشين والشواذ.

وفي هذا الفص تطرقنا الى ابراز مفهوم التحرش الجنسي الالكتروني، صوره، اشكاله، وأسبابه، وأخيرا سبل مواجهته.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الإطار التطبيقي للدراسة "الدراسة الإستطلاعية"

تمهيد

- عرض ومناقشة نتائج الدراسة الاستطلاعية.

الاستنتاج العام

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي الدراسة الاستطلاعية

تمهيد:

بعد أن عرضنا الفصلين المنهجي والنظري، وبعد أن تطرقنا فيهما إلى الإشكالية والتساؤلات الفرعية، وعرضنا مواقع التواصل الاجتماعي وأهم خدماتها، وحددنا مفهوم الفايسبوك وأهم مميزاته وجرائمه وقدمنا تعريفا عن التحرش الجنسي الالكتروني وصوره وسبل مواجهته، سنحاول الآن الربط بين المعلومات التي عرضناها من خلال إجراء دراسة ميدانية، استطلاعية على عينة من الطالبات اللواتي تعرضن للتحرش عبر موقع الفايسبوك، والذين يتجاوز سنهم 20سنة، لقد قمنا بتوزيع الاستبيان على عينة من الطالبات قدرت ب 30مبحوثة.

وقد قسمنا هذا الفصل الى مباحثين:

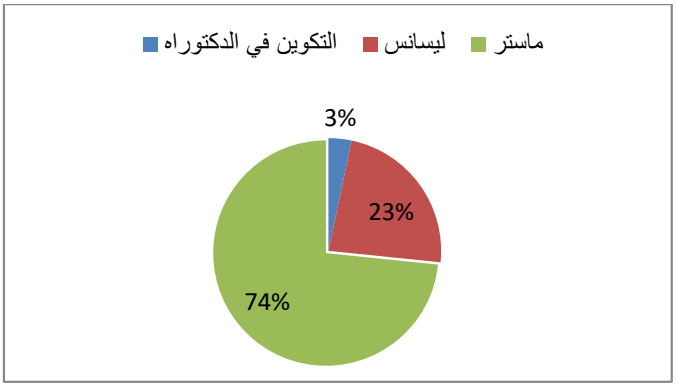
- عرض ومناقشة نتائج الدراسة الاستطلاعية.
- الاستنتاج العام

- **عرض ومناقشة نتائج الدراسة الاستطلاعية:**

1. خصائص عينة البحث:

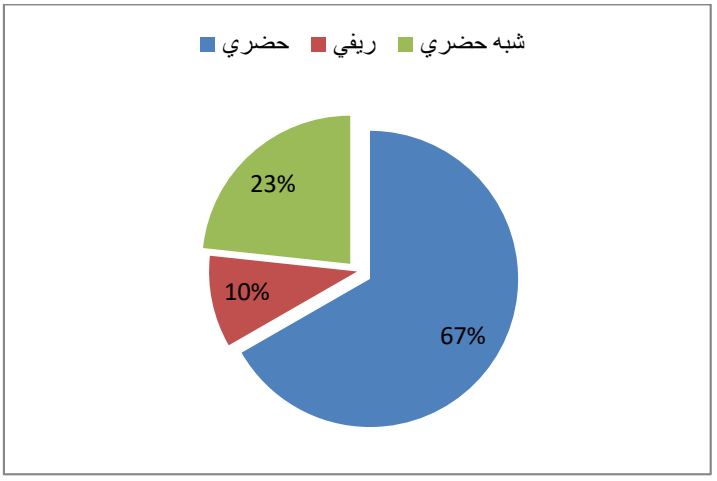
ملاحظة: المبحوثات سنهن يتجاوز 20 سنة واغلبيتهن من طبقة اجتماعية متوسطة.

1.1 المستوى الدراسي:



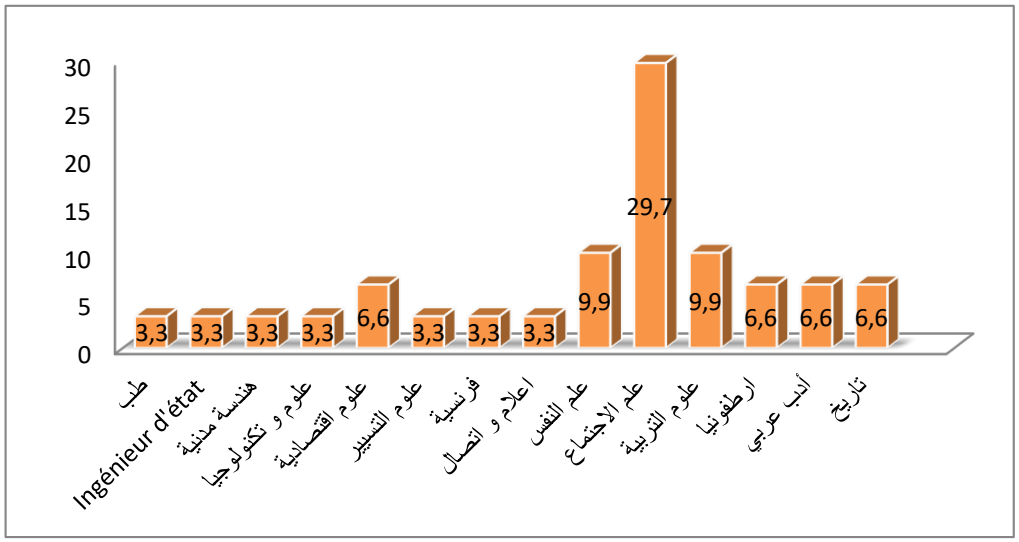
الشكل رقم1: يمثل خصائص عينة البحث حسب متغير المستوى الدراسي.

2.1 الأصل الجغرافي:



الشكل رقم 2: يمثل خصائص عينة البحث حسب متغير الأصل الجغرافي.

3.1 التخصص:



الشكل رقم3: يمثل خصائص عينة البحث حسب متغير التخصص.

2. التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

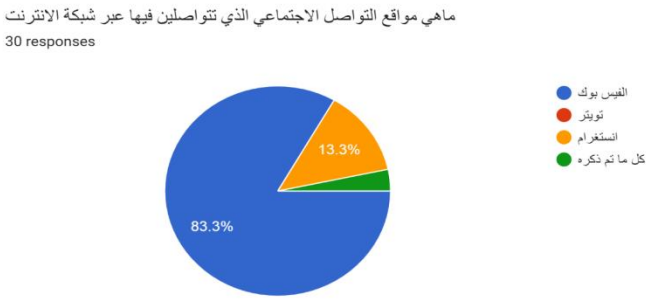
1.2 وسيلة التواصل عبر مواقع التواص الاجتماعي:



الشكل رقم4: يمثل وسيلة التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي

أكبر نسبة للتواصل عند الطالبات كانت عن طريق الهاتف بنسبة 96.7%، في حين بلغت نسبة التواصل عند الطالبات عن طريق الحاسوب الشخصي 3.3%، أما نسبة التواصل عن طريق اللوحة الالكترونية فكانت معدومة وذلك لسهولة حمل الهاتف النقال.

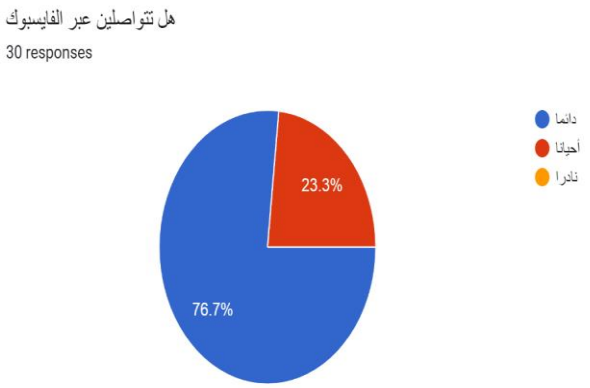
2.2 مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة:



الشكل رقم 5: يمثل أكثر مواقع التواصل المستخدمة.

أكبر نسبة للتواصل عند الطالبات كانت عن طريق الفايسبوك بنسبة 83.3%، في حين بلغت نسبة التواصل عند الطالبات عن طريق انستغرام 13.3%، ونسبة التواصل عن طريق الفايسبوك والانستغرام في آن واحد بلغت 3.4%، أما نسبة التواصل عن تويتر فكانت معدومة.

2.3 طبيعة التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي:



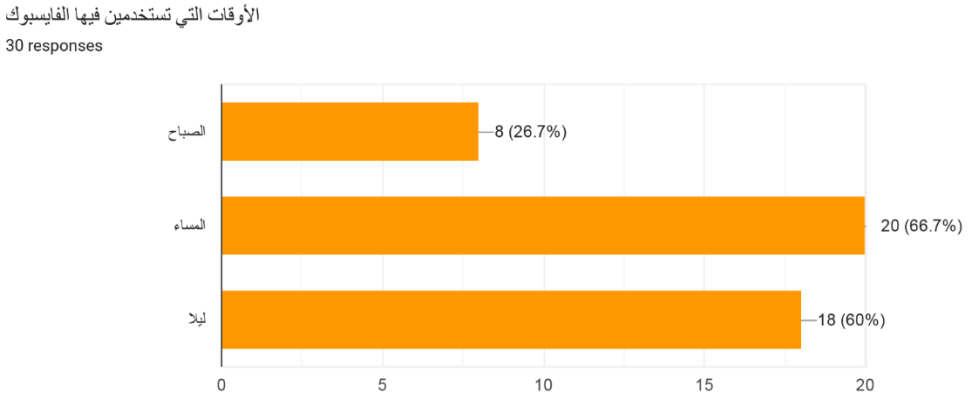
الشكل رقم 6:يمثل طبيعة التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

معظم الطالبات المستجوبات يستخدمون دائما الفايسبوك للتواصل بنسبة 76.7% في حين بلغت نسبة الطالبات اللواتي يتواصلن أحيانا عن طريق الفاسبوك بـ 23.3%.

4.2 مدة التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك:



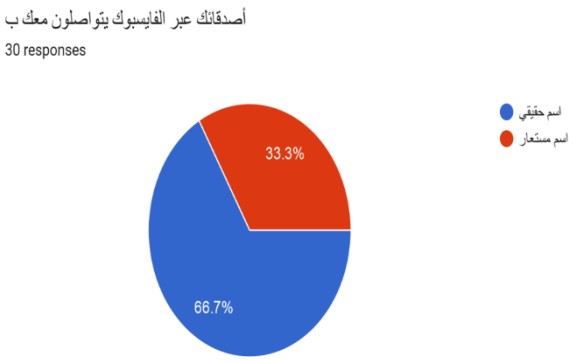
5.2 الأوقات المخصصة للتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك:



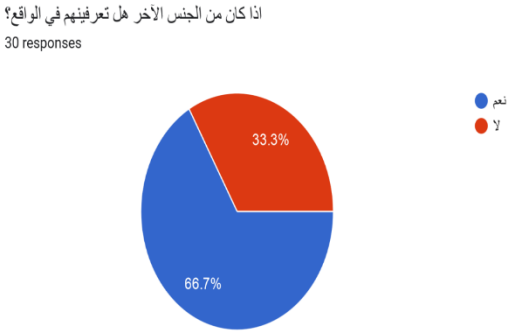
6.2 جنس الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك:



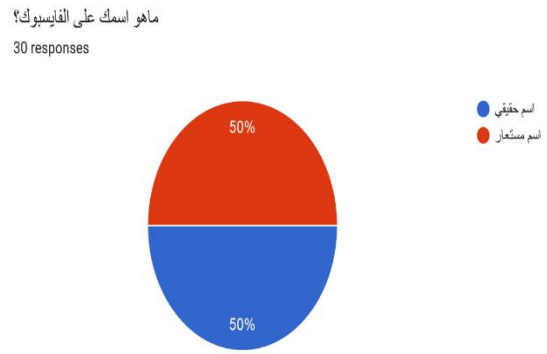
7.2 هوية الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك:



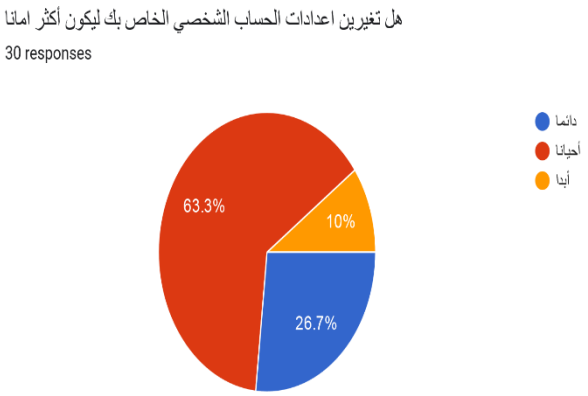
8.2 معرفة الأصدقاء الافتراضيين في الواقع:



9.2 اسم المستخدم الخاص بك عبر الفايسبوك:

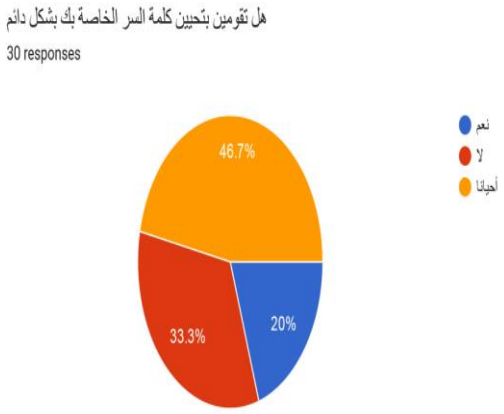


10.2 تغيير اعدادات الحساب الشخصي الفايسبوك:



26.7% فقط من يغيرون اعدادات الحساب الشخصي

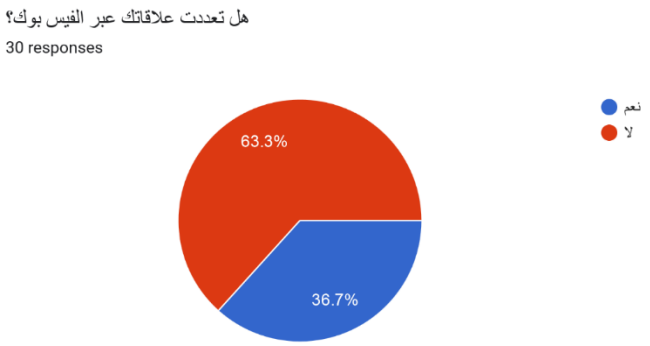
11.2 تحديث كلمة السر للحساب الشخصي الفايسبوك:



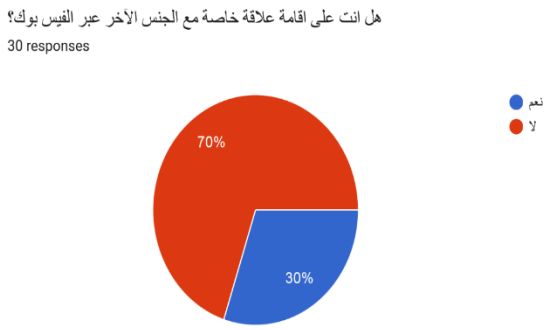
23%فقط من يقومون بتحديث كلمة السر

3. التحرش الجنسي الالكتروني عبر مواقع التواص الاجتماعي الفايسبوك:

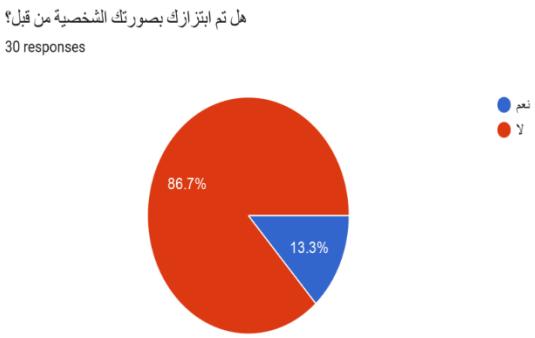
1.3 تعدد العلاقات مع الآخرين عبر مواقغ التواصل الاجتماعي الفايسبوك:



2.3 إقامة علاقة خاصة مع الجنس الآخر عبر الفايسبوك:



3.3 طلب الصورة الشخصية:

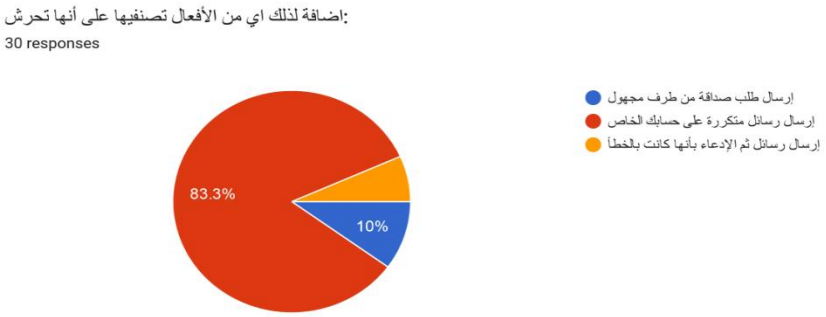


4.3 طبيعة الألفاظ المستخدمة في التواصل مع الصديق الافتراضي:



60% تم التحرش بهن بإرسال صور مخلة بالحياء من طرف الصديق الافتراضي عبر الفايسبوك

5.3 الأفعال التي تصنفها المبحوثات انها تحرش:



6.3 أشكال التحرش الجنسي الإلكتروني الذي تعرضن اليه:

الجدول رقم (1): يمثل أشكال التحرش الجنسي الالكتروني الذي تعرضن إليه

أشكال التحرش	الفعل الذي يعتبر تحرشا	لا يوجد٪	نادرا ٪	أحيانا٪	دائما٪
التحرش بالإكراه	الحصول على معطيات خاصة وصور وابتزازك بها بعد اختراقك جهاز الاتصال	6.7	70	13.3	10

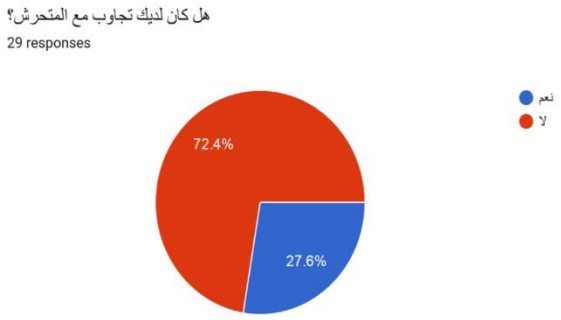
	اختراق حسابك الشخصي واستغلال معطياتك الشخصية	16.7	66.7	16.7	00
	انتحال هوية افتراضية عبر حسابك وابتزازك من خلالها	13.3	63.3	20	00
	نشر صورك الشخصية	36.7	33.3	23.3	6.7
	التشهير عبر رسائل الكترونية	23.3	36.7	30	6.7
	التجسس على معطياتك الشخصية	20	30	36.7	10
	تتبع منشوراتك بتعليقات سيئة	26.7	53.3	16.7	3.3
	محاولة إجبارك على اللقاء في الواقع من خلال الملاحقة والتهديد والابتزاز والتجسس وغير ذلك	20	60	10	00
التحرش اللفظي	إرسال كلمات خادشه للحياء	6.7	36.3	23.3	6.7
	مكالمات صوتية ذات طبيعة جنسية	00	50	30	20
	طلب ممارسة الجنس الالكتروني	20	60	10	6.7
التحرش البصري	أرسال الصور ومقاطع جنسية	36.7	46.7	13.3	3.3
	الطلب من الضحية الكشف عن أعضاء من جسدها	36.7	50	13.3	00
	ارسال المتحرش صور وفيديوهات في أوضاع مخلة بالحياء	30	50	16.7	00

التعليق:

يوضح الجدول أن أعلى نسبة من الطالبات لم يتعرضن لشكل التحرش بالإكراه بنسبة 70%، ثم تليها نسبة 66.7% من الطالبات اللذين نادرا ما يتعرضن للتحرش بالإكراه، كذلك من خلال اختراق حساباتهن الشخصية و استغلال معطياتهن الشخصية، لتأتي الأخير نسبة 60%، من نادرا ما يتعرضن للتحرش اللفظي من خلال طلب ممارسة الجنس الالكتروني، بينما تليها نسبة ما بين 23.3% و10% معرضات أحيانا للتحرش اللفظي من خلال إرسال كلمات خادشة للحياء، ويبين كذلك الجدول إجابات الخانة الثالثة أن نسبة 36.7% من الطالبات اللواتي لم يتعرضن (لا يوجد) التحرش البصري، في حين أن هناك نسبة 46.7% من الطالبات المعرضات نادرا للتحرش البصري من خلال إرسال الصور ومقاطع جنسية، في حين أن هناك نسبة تتراوح ما بين 16.7% و 13.3% من المعرضات أحيانا للتحرش

البصري من خلال إرسال المتحرش صور وفيديوهات في أوضاع مخلة بالحياء، والطلب من الضحية الكشف عن أعضاء من جسدها.

7.3 التجاوب مع المتحرش حسب شكل التحرش:



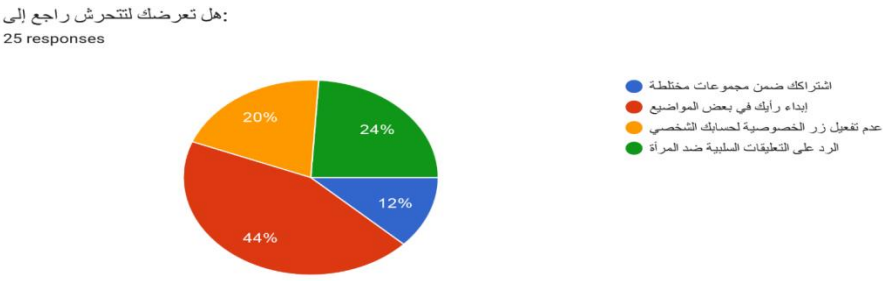
72.4% لا يتجاوبن مع أشكال التحرش الجنسي الالكتروني

8.3 طبيعة التجاوب مع مختلف أشكال التحرش الجنسي الالكتروني:



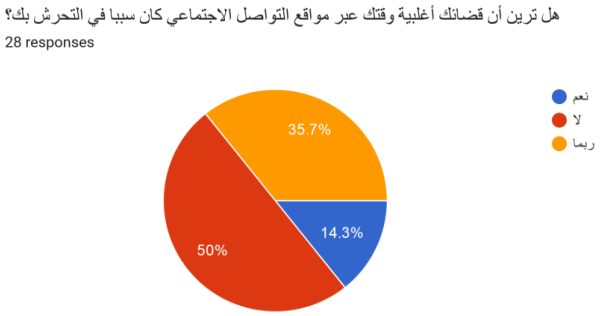
77.8% يتجاوبن مع أشكال التحرش الجنسي الالكتروني بحظر المتصل

9.3 طبيعة الاستجابة لمختلف أشكال التحرش الجنسي الالكتروني ترجع إلى:



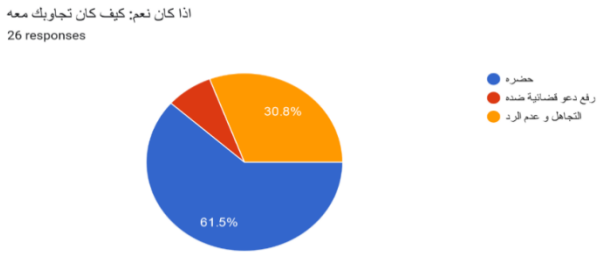
44%سبب التحرش بهن راجع إلى إبداء رأيهن في بعض المواضيع

10.3 تعرض الطالبات للتحرش بسبب كثرة جلوسهن أمام المواقع:



50% يرون أن قضائهم أغلبية أوقاتهن عبر مواقع التواصل الاجتماعي كان سببا في التحرش بهن

11.3 طبيعة تجاوب الطالبات مع المتحرش:



61.5%من الطالبات قمن بحضر المتحرش

12.3 لتفادي الوقوع ضحية التحرش الجنسي الالكتروني عبر الفايسبوك:

الجدول رقم (2): يبين طرق تفادي الوقوع ضحية التحرش الجنسي الالكتروني

طرق تفادي الوقوع في التحرش الجنسي الالكتروني	نادرا	أحيانا	دائما
استخدام إعدادات أكثر أمانا لحسابك الشخصي عبر الفيسبوك	16.7	53.3	23.3
تحديث كلمة السر الخاصة بحسابك الشخصي	43.3	46.7	10
حظر الأصدقاء غير مرغوب فيهم	36.7	46.7	13.3
عدم التواصل مع إشخاص افتراضيين مجهولي الهوية	36.7	50	13.3
عدم نشر صور شخصية	30	50	16.7
الاحتفاظ بأدلة رقمية تدين المتحرش	26.7	53.5	20

التعليق:

من خلال الجدول يتضح أن النسبة الأعلى كانت 53.3% أجابت أنه لتفادي الوقوع الفتاة ضحية التحرش الإلكتروني عبر الفيسبوك، قد تواجه ذلك بالاحتفاظ بأدلة رقمية تدين المتحرش " أحيانا" ثم تليها نسبة46.7% أنهن يقمن بتحديث كلمة السر الخاصة بهن، وحظر الأصدقاء غير المرغوب فيهم "احيانا"، بينما نسبة 50% لا يتواصلون مع أشخاص

افتراضيين مجهولي الهوية، بينما تعادلها نسبة 50% يقمن بعدم نشر الصور الشخصية "أحيانا"، في حين أن أقل نسبة هي 16.7% الذين يقمن باستخدام إعدادات أكثر أمانا لحساباتهن الشخصية عبر الفيسبوك "نادرا".

13.3 أسباب التحرش الجنسي الالكتروني:

الجدول رقم (3): يبين أسباب التحرش الجنسي الالكتروني

الأسباب التي أدت إلى التحرش بالطالبات	بدرجة كبيرة
انعدام الثقافة الإلكترونية "تأمين الجهاز، تأمين الحساب الشخصي"	70
انفتاح على الواقع الافتراضي	63.3
انهيار منظومة القيم الاجتماعية	36.7
نقص الرقابة الأسرية	30
إخفاء الهوية "القناع الرقمي"	53.3
الحرمان العاطفي	63.3
الانحراف الجنسي	50
الرغبة في الانتقام مع عدم القدرة على المواجهة	60

التعليق:

بعد القراءة المتمعنة للجدول رقم 3 والأخير يتضح أن النسبة الأعلى كانت 70% أجابت بدرجة كبيرة أن سبب التحرش الإلكتروني يرجع إلى انعدام الثقافة الالكترونية "تأمين الجهاز، تأمين الحساب الشخصي"، ثم تليها نسبة 63.3% أجابت أنه بسبب الانفتاح على الواقع الافتراضي و كذلك الحرمان العاطفي، بينما نسبة 60% ترى أنه راجع إلى الرغبة في الانتقام مع عدم القدرة على المواجهة، بينما تليها نسبة 53.3% و 50% أجابت أنه بسبب إخفاء الهوية "القناع الرقمي"، وكذلك الانحراف الجنسي في حين نسبة 36.7% أجابت بأنه

راجع إلى انهيار منظومة القيم الاجتماعية ، في حين أن أقل نسبة هي 30% والذين يرون أنه راجع إلى نقص الرقابة الأسرية.

الاستنتاج العام:

تبين من خلال النتائج التي تحصلت عليها من خلال الدراسة الاستطلاعية صحة الافتراض الذي انطلقت منه الدراسة "التحليل الوصفي".

1. غياب الثقافة الالكترونية لدى المرأة له دور في وقوعها فريسة للتحرش الجنسي الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

حيث يمكننا احتمال أنه لا توجد ثقافة الكترونية لدى المبحوثات في مجال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" وذلك من خلال لامبالاتهن بتغيير إعدادات الحساب الشخصي لجعله أكثر أمانا، وعدم تحديث كلمة السر بشكل يومي، وعدم فرض شروط على قبول طلبات الصداقة ومشاركة المنشورات والتعليق عليها.

2. من خلال النتائج لاحظنا أن ليس كل النساء اللواتي يستخدمن بكثرة مواقع التواصل الاجتماعي يتعرضن للتحرش الجنسي الالكتروني، وبالتالي هذا الأخير ليس مرتبط بحجم المدة التي تقضيها المرأة عبر شبكة الانترنت.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الختام يمكنني القول إن مواقع التواصل الاجتماعي صارت حديث العام والخاص، حيث يعتبرها الأغلبية أنها مظهر من مظاهر التقدم والتحضر كونها ساهمت في تقريب الأفراد واختزال المسافات وتوطيد العلاقات، وخلق صداقات جديدة.

كما يمكن اعتبارها مختبر لعمليات التعارف والتواصل البشري مما أدى إلى ظهور جرائم جديدة بطابع مختلف.

وعليه جاءت دراستنا هذه **"التحرش الجنسي الالكتروني بالمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي"** التي حاولنا من خلالها التعرف على أهم الأسباب التي أدت إلى وقوع المرأة ضحية له.

ونستنتج أن العلاقات الافتراضية التي هيأتها شبكات الواصل الاجتماعي بشكل عام والفايسبوك بشكل خاص ساهمت بشكل كبير في خلق واقع افتراضي يشبه واقعنا لتبادل الآراء، التسلية، حرية التعبير، وبناء علاقات صداقة، ولهذا يبقى هدفنا من هذا العمل المتواضع هو تزويد مجال علم الاجتماع بمرجع علمي يطلع عليه الطلبة للإستفادة منه.

الاقتراحات

الاقتراحات:

ومن خلال هذه الدراسة تمكنا بالخروج بجملة من التوصيات والاقتراحات التي يمكن أن تفيد في معالجة المشكلة التي طرحتها الدراسة، نلخصها فيما يلي:

1. تنمية الوعي لدى النساء بطرق الاستخدام السليم لشبكة الانترنت وكيفية الاستفادة منها في حياتهم اليومية من خلال النشرات والأمسيات التثقيفية.
2. توعية مستخدمي الفيسبوك وخاصة فئة النساء بضرورة إخفاء معلوماتهم الشخصية عن الأشخاص الغرباء ومحادثتهم حتى لا يكونوا عرضة للجريمة الالكترونية.
3. ضرورة إدخال رجال الدين والإعلام في الخطة الشاملة لمواجهة التحرش الجنسي عبر الانترنت عن طريق خطبة الجمعة والدروس الدينية ووسائل الإعلام.
4. يتعين مادة أخلاقيات الانترنت ضمن المنهاج الدراسي في التعليم.
5. إصدار قوانين ردعية بحيث يتعامل مع المتحرش افتراضيا مثله كمثل المتحرش واقعيا.
6. تخصيص شرطة علمية ضبطية وقضائية مؤهلة في التعامل مع الجرائم الالكترونية.
7. ضرورة زيادة الجهود الدولة لمكافحة الجريمة الالكترونية من خلال مجموعة تشريعات وطنية واتفاقيات دولية وإقليمية وثنائية.

قائمة المراجع

1) الكتب:

1. الدكتور غسان يوسف المقدادي، **"ثورة الشبكات الاجتماعية"**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى.
2. محمد عبيدات، **"منهجية البحث العلمي "**ـ القواعد المراحل والتطبيقات ـ، دار وائل للنشر والتوزيع، الجامعة الأردنية، دط،1999.
3. إحسان محمد الحسن، **"الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي"**، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، سنة1986.
4. الدكتور ربحي مصطفى عليان والدكتور عثمان محمد غنيم، **"مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق"**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، سنة2000.
5. أحمد اليوسفي، مناهج البحث العلمي،2006.
6. فتحي حسين عامر، **"وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك"**، ط1، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع ،2010.
7. وائل مبارك خضر فضل الله، **"أثر الفيسبوك على المجتمع"**، ط1، الخرطوم، مدونة شمس النهضة ،2010.
8. منال هلال مزاهرة، **"بحوث الإعلام الأسس والمبادئ"**، الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،2011.
9. محمد صاحب سلطان، **"وسائل الإعلام والاتصال"** ـ دراسة في النشأة والتطورـ، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،2012.
10. شقرة علي خليل، **"الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي"**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع ،2014.
11. جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، **"الشبكات الإجتماعية والقيم"** ـ رؤية تحليلية ـ عمان، دار المنهجية للنشر والتوزيع ،2015.
12. ياس خضير البياتي، **الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة**، الأردن، دار البداية ناشرون وموزعون ،2014.

13. د. حسان أحمد قمحية، **الفيسبوك تحت المجهر**، مصر، دار النخبة للنشر والتوزيع، 2007.

14. عبد الرزاق محمد الديلمي، **الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1،2011.

2) رسائل ماجيستر:

15. سارة عياط، **"جريمة القذف على شبكة الانترنت "**، رسالة ماجيستر منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير، بسكرة ،2014.

16. زكور حسينة، قادري أمينة،**" أثر التحرش الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي على انحراف الطالبات الجامعيات " "الفايسبوك نموذجا"**، دراسة ميدانية لعينة من الطالبات المقيمات بالإقامة الجامعية وهيبة قبايلي المدية ،2019_2020.

17. شدان يعقوب خليل أبو يعقوب، **"أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى جامعة النجاح الوطنية"، دراسة** مكملة في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية .فلسطين ،2015.

18. خبزازي مراد، محمود عبد الصمد، **"أثر مواقع التواصل الاجتماعي في استدراج الأحداث ضحايا الاعتداءات الجنسية"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الجريمة والانحراف، جامعة المدية ،2020/2019.

19. تومي حرية، صفية بريكة،**"شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في الحصول على المعلومات الصحفية قناة الأجواء نموذجا"**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال .جامعة قسنطينة .الجزائر،2015.

20. بارش أشرف الدين، لعور صابر، **"استخدام الطلبة الجزائريون لليوتيوب والاشباعات المحققة منه"**، مذكرة بحث مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص صحافة وإعلام الكتروني، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، 2016/2015.

21. موهون فريال، وقاف نورة، زهرة حتحات، مقران خولة، **"دور الانستغرام في تحفيز الشباب الجامعي على العمل التطوعي"**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2019/2018.

22. جريو دنيا، أعبكة مريم، **"اتجاهات الشباب نحو استخدام التيك توك وعلاقته بالقيم الاجتماعية"**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علوم التربية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل،2020/2019.

23. سعاد عيساني، **"أولويات الأساتذة الجامعيين"**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، (غير منشورة) ، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي،2014 .

24. حنان شعشوع الشهري، **"أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية الفيس بوك وتويتر نموذجا"**، رسالة ماجيستر، جامعة الملك عبد العزيز، جدة،2014.

25. بدر الدين، بن بلعباس، **"شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين"**، شهادة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2015.

26. تياب خولة، **"واقع استخدام المرأة الجزائرية لمواقع التواصل الاجتماعي"**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال تخصص سمعي بصري، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي 2018/2017.

27. صلاح الشيعاوي،**" جرائم الفايسبوك "**مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص قانون الأعمال جامعة سوسة، تونس عام2013 /2014.

28. منال مباركي، **"أشكال الجريمة الالكترونية المرتكبة عبر الفيس بوك "**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي ،2016/.2017

29. أحمد محمد عبد اللطيف عاشور، سمر عبد المعطي نجم، لبني عبد الغريب عبد العليم، **"التحرش الجنسي"**، دراسة حالة المجتمع المصري، جامعة القاهرة،2009/2008.

30. بودومي نعيمة، **"التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص سوسيلوجيا العنف وعلم العقاب، جامعة البليدة،2018/2017.

31. مربوح سيدهم محمد، **"الابتزاز الالكتروني ودوره في انحراف الفتاة"**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع انحراف وجريمة، جامعة يحي فارس، المدية،2020/2019.

32. بالفاطمي خيرة، بلرامضة بختة،**"الابتزاز الالكتروني للفتيات الجامعيات"**، الفايسبوك نموذجا، اطروحة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص علم الاجتماع الثقافي، جامعة وهران 2، الجزائر،2015/2014.

3) المجلات:

33. هدى احمد الديب ومحمود عبد العليم محمد سليمان، **"إيذاء النساء باثولوجيا التحرش الجنسي الالكتروني بالمرأة"**، مصر، مجلة التغير الاجتماعي، العدد 5.

34. كتابة رانيا عبد الحميد، **"المنهج الوصفي التحليلي ""**مقال"، آخر تحديث 20اوت 2020.

35. ريما آل عيدان، **"أثر مواقع التواصل الاجتماعي على عملية الضبط الاجتماعي"**، مركز رؤية للدراسات العربية ،1434ه، ط1.

36. دهيمي زينب، **"موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك"**، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 26، جوان،2012.

37. أسامة غازي المدني، **"دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية" "جامعة ام القرى نموذجا"**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ،2015/2014.

38. مشتاق طلب ناضل، **"دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الرأي العام"**، مجلة السياسة، العدد 12، عام 2014-2017.

39. ممدوح رشيد، **"الحماية الجنائية للمجني عليه من الابتزاز"**، نشر في 28-3-2016، المجلة العربية للدراسات الأمنية، العدد 193، الرياض،2017.

40. ذر محمد، **"أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي "**، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، ال عدد9، جانفي،2017.

41. احمد البشرى، **"فيس بوك "يتربع في الصدارة2.8.مليار مستخدم في العالم** (2021/2/6)، رابط الموقع:

https://l.facebook.com/l.php?u=https://alghad.com/%25D9%25

،مجلة الغد.

4) محاضرات:

42. نادية سعيد عاشور، **"البدائل السوسيولوجية والظروف البنائية"**، محاضرات في النظريات السوسيولوجية الحديثة ،2020.

أوراق علمية:

43. ايمان بن دعدوش،" **الشبكات الإجتماعية وبناء النضال الافتراضي**." ورقة مقدمة إلى المؤتمر العربي-الأوروبي حول تمكين الشباب ومنظماتهم ودعم مبادرات المجتمع المدني في الدول العربية جنوب البحر المتوسط، مالطا،22-24 مارس 2012.

44. حميد حملاوي، شهرة شرايطية، **"الانترنت وقضايا العنف والانحراف لدى المراهق"**، ورقة بحثية حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على انتشار الجرائم الالكترونية في أوساط الشباب الجزائري، جامعة8ماي1945، قالمة.

45. عفيف شقور وأولاده، مكتب الشنار الهندسي، **"وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع"**، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة، فلسطين ،2014.

46. الزبير معتوق، عبد القادر مهاوات، **"أثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية وأحكامه الفقهية"**، ورقة بحثية مقدمة إلى الملتقى الدولي المستجدات الفقهية في أحكام الأسرة، الجزائر 24،25 أكتوبر 2019/2018.

47. أحمد محمد طلعت عبد الحميد ضرغام، **"التحرش الجنسي الالكتروني بالسيدات"**، ورقة بحثية في إطار دراسة مادة علم الإجرام والعقاب.

5) المواقع الإنترنيت:

48. صابرين السعو، **"نشأة مواقع التواصل الاجتماعي "**، آخر تحديث 23:44،28ديسمبر2020، رابط الموقع:
https://mawdoo3.com/ نشأة_مواقع_التواصل_الاجتماعي .

49. 2- سعيدة بوزنون، **"مكافحة الجريمة الالكترونية في القانون الجزائري"**، نشر في ديسمبر2019، الموقع
http://revue.umc.edu.dz/index.php/h/article/view/3137

50. https://tribunaldz.blogspot.com/2014/12/blog-post_4.html

الملاحق

- رابط الاستبيان:

Ysw84TpyHuj1sg6jVA0rdWwIfeI7_d/e/1FAIpQLScXjC/https://docs.google.com/forms
link_IxPyGYG4IzRqjbw/viewform?usp=sf